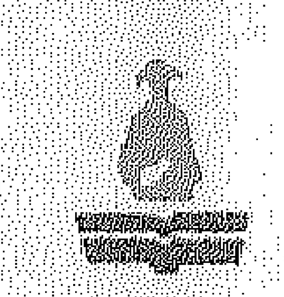
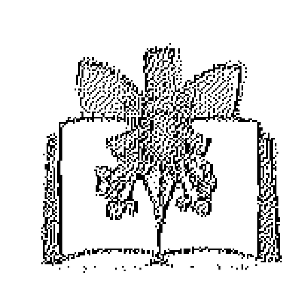
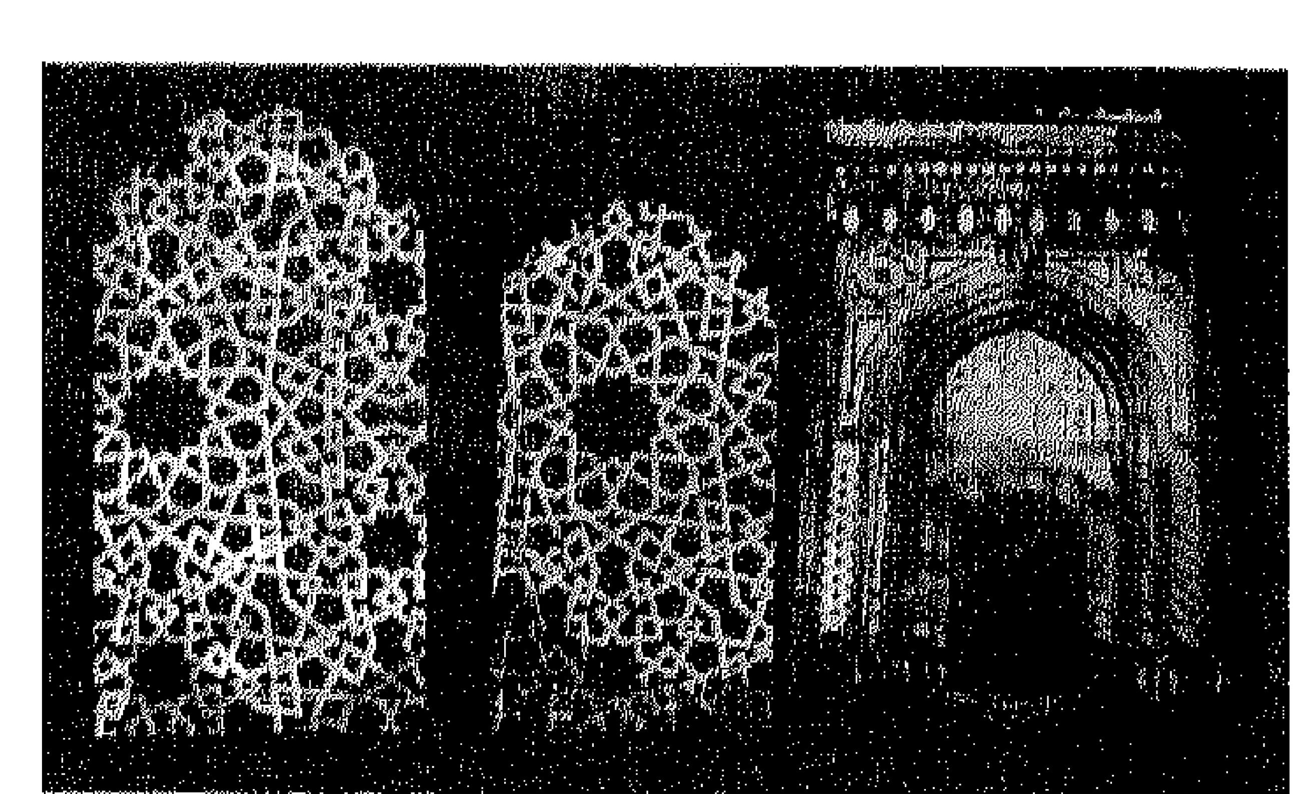


دار الراتب الجامعية



سلاسل سوفنير





اعداد: سراج الدين محمد

الزهد والتصوف في [الش]عر العربي

الزهد

في الشعر العربي

ويقول:

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ اللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ اللَّـهَ بِجَهْـدِكْ ... عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كمَـا تَطْـلُـبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتَـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدُّ لَهَـا ... مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الْـوَثِيـرَةِ لاَ ... تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى
وَلَقَدْ دُعِيتَ وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا ... تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَا تُـدْعَـى
أَتَـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيـتَ مِـنَ الأَ ... حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

موسوعة

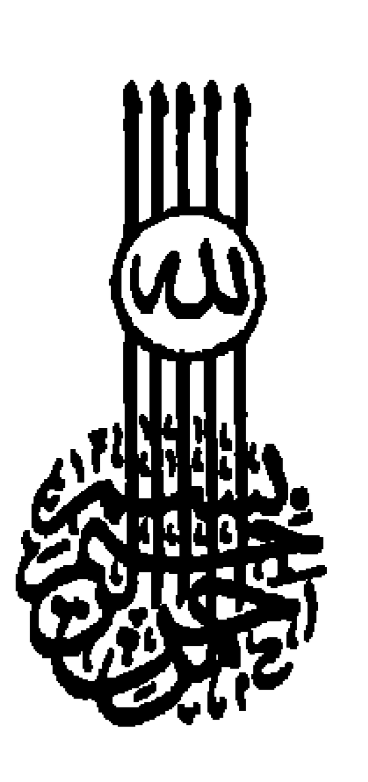
المبدعون

الزهد

في الشعر العربي

إعـداد
سراج الدين محمد

دار الراتب الجامعية
DAR EL-RATEB AL-JAMIAH



الناشر:

دار الراتب الجامعية: بيروت/لبنان
سلاسل سوفنير

ص. ب ١٩/٥٢٢٩ بيروت - لبنان
تلكس: Rateb - LE 43917
تلفون: 862480 - 313923 - 317169

الزهد في الشعر العربي

الزهد ظاهرة نفسية كان لها أثر كبير في الشعر العربي، والزهد لغة هو عدم الرغبة فيقال زهد في الشيء إذا لم يرغب فيه. إما اصطلاحاً فهو حنين الروح إلى مصدرها الأول ولمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا ومتاعها والرغبة عن نعيمها وتفضيل نعيم الآخرة عليها.

شاعت عند العرب قبل الإسلام عدة عبادات منها الوثنية أي عبادة الأوثان وعبادة الكواكب وآخرون عبدوا الجن والملائكة، وهناك الدهريون أي الذين لا يعترفون بحياة أخرى بعد الموت، كما كانت الحنفية واليهودية والمسيحية منتشرة في شبه الجزيرة العربية.

مرت الروحية العربية بعدة مراحل وتعرضت لعدة مؤثرات، وبعد أن كانت تديناً وورعاً تطورت إلى زهد ثم مع تطور الحياة تحولت إلى تصوف تأثر بالنظريات الفلسفية.

في العصر الجاهلي كان شعر التدين يظهر في صورة أبيات مفردة تأتي عرضاً في قصيدة تعالج موضوعاً ما، لكن شعر التدين هذا كان عبارة عن حِكم متفرقة أتت نتيجة للتأمل وللتجربة فجاءت صادقة تتعلق بالموت وما بعده.

في أواخر العصر الجاهلي بدت شبه الجزيرة العربية متعطشة إلى الإصلاح الديني ومهيأة لظهور الدين الجديد، وهذا ما نلاحظه في معاني بعض القصائد

التي كانت تقترب من معاني الإسلام، وذلك بطبيعة تأثير الديانات السابقة.

من الشعراء المتعبدين قبل الإسلام عدي بن زيد المشهور بالوعظ والتذكير، ومن الشعراء المتحنفين الذين تلمسوا دين إبراهيم المأمور الحارثي وأكثم بن صيفي وزيد بن عمر بن نفيل وورقة بن نوفل وأبو القيس الراهب وأمية بن أبي الصلت.

في صدر الإسلام خفت صوت الشعر في البداية ثم انطلق يدافع عن الإسلام ويمدح للرسول (ص) ممن مدح الرسول (ص) النابغة الجعدي وكعب بن زهير وحسان بن ثابت وغيرهم ممن دافع عن الإسلام ونشر تعاليمه. في هذا العهد بدأت معاني الإسلام تظهر بوضوح في الشعر فتدعو للمعروف وتنهى عن المنكر وتذكر بالثواب والعقاب.

لكن الإسلام وتعاليمه لم يتمكن من ردع الفتن التي نشأت بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان، وتتالت الفتن على أثر الخلاف بين علي (رض) ومعاوية ثم بين الحسين (رض) ويزيد وتعددت الفتن مما دفع ببعض المسلمين إلى إنكار هذه الحوادث فعكفوا في بيوتهم حيث انصرفوا للعبادة وتركوا أمور الناس حتى يحكم الله بينهم.

وجد الزاهدون خلال الاضطرابات العامة السياسية وخلال الصراع المذهبي والفساد الأخلاقي أنفسهم يهربون من زيف الحياة ويلجأون للورع ويقبلون على القرآن والسنة الشريفة.

في هذه الفترة نشط الداعون إلى الله يذكرون الناس بتعاليم الإسلام فيعظونهم ويحذرونهم محاولين تطبيق الشريعة الإسلامية قدر المستطاع.

مع العصر العباسي تطور الزهد كرد فعل وكتيار مضاد لموجة الزندقة التي انتشرت بين الناس، وأصبح للزهد شعراء مختصون هجروا ملذات الدنيا

وانقطعوا للعبادة فأفردوا شعرهم للزهد ولم يشغلوا أنفسهم بغيره، فتطور معهم الزهد وأوغل في الروحانية والفلسفة والحكمة. فأبو العتاهية سخر كل فنه للحكم والمواعظ يذكر فيها تقلبات الدهر ويصور فيها الآخرة وأهوالها.

كما وأن بعض الشعراء الذين عرفوا بالمجون، توجهوا في آخر أيامهم نحو التوبة وبدت في أشعارهم نزعة الزهد الخالص كما في أشعار أبي النواس.

وصل الزهد إلى قمته مع بعض شعراء التصوف الذين سعوا للاتصال بالله والتعرف إلى سر جلاله وأظهروا حبهم له ووجدوا راحتهم في مناجاته حتى قرب شعرهم من الغزل الإلهي كالذي نقرأه في أشعار الحلاج.

كما شهد الشعر العربي على مر العصور شعراء اهتموا كثيراً بالدعوة للعودة إلى أصول الشريعة والتخلي عن الماديات.

في العصر الجاهلي

عدي بن زيد العبادي يقول:

مَـــن رآنـــا فَلْيُحَـــدِّثْ نَفْسَـــهُ
أنَّـــهُ مُـــوفٍ علـــى قَـــرْنِ زَوالِ
وصُـــروفُ الـــدَّهْـــرِ لا يَبْقـــى لهـــا
ولمـــا تَـــأتِـــي بِـــهِ صُـــمُّ الجِبـــال
رُبَّ ركْـــبٍ قـــد أنـــاخُـــوا عِنْـــدَنـــا
يَشْـــرَبُـــونَ الخَمْـــرَ بـــالمـــاءِ الـــزّلال
والأبـــارِيـــقُ عليهـــا فُـــدُمٌ
وجيـــادُ الخَيْـــلِ تـــردى فـــي الجِـــلال
عَمِـــروا دَهْـــراً بِعَيْـــشٍ حَسَـــنٍ
آمنـــي دَهْـــرهـــم غَيْـــر عِجـــالِ
ثـــم أَضْحـــوا عَصَـــفَ الـــدَّهْـــرُ بِهِـــمْ
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يُـــودي بـــالـــرِّجـــال
وكـــذاك الـــدَّهْـــرُ يَـــرمـــي بـــالفَتـــى
فـــي طِـــلاب العَيْـــشِ حـــالاً بَعـــدَ حـــال

عدي بن زين العبادي:

لَيْسَ شَيْءٌ على المَنُونِ بِباقِ غيرُ وَجْهِ المُسَبَّحِ الخَلاَّقِ
إنْ نكُنْ آمنين فاجأَنا شَرٌّ مُضيبٌ ذا الود والإشفاقِ

عدي بن زيد:

أيُّها الشَّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْرِ أأنت المُبَرَّأُ المَوفورُ
أم لديكَ العَهْدُ الوثيقُ مِنَ الأيَّامِ بل أنْتَ جاهِلٌ مَغْرورُ
مَن رأيت المنون خَلَّدْنَ أم مَن ذا عليهِ مِنَ أنْ يُضام خَفيرُ
أيْنَ كِسرى كسرى الملوكِ أنو شروان أم أيْن قبلَهُ سابورُ
وبنو الأصفر الكرامُ ملوكُ الروم لم يَبْقَ مِنهمُ مَذْكورُ
وأخو الحَضْر إذ بَناهُ وإذ دِجْلَةُ تُجْبَى إليهِ والخابورُ
شادَهُ مَرْمَراً وجَلَّلَهُ كِلْساً فَلِلطَّيْرِ مِنْ ذُراهُ وكُورُ
لم يهبه رَيْب المَنون فبادَ المُلْكُ عَنْهُ فبابُهُ مَهجور

ورقة بن نوفل:

لَقَدْ نَصَحْتُ لأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ
أَنَا النَّذِيرُ فَلاَ يَغْرُرْكُمْ أَحَدُ
لاَ تَعْبُدُونَ إلٰهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ
فَإِنْ دَعَوْكُمْ فَقُولُوا بَيْنَنَا جَدَدُ
سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً نَعُوذُ بِهِ
وَقِيلَ قَدْ سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

مُسَخَّـــرٌ كُـــلّ مَــا تَحْـــتَ السَّمـــاءِ لَـــهُ
لاَ يَنْبَغِـــي أَنْ يُنَـــاوِي مُلْكَـــهُ أَحَـــدُ

أمية بن أبي الصلت:

هُمَـــا طَـــرِيقَـــانِ فَـــائِـــزٌ دَخَـــلَ الْجَنَّـ
ـــــةَ حَفَّـــتْ بِـــنـــهِ حَـــدَائِقُهَـــــا
وفِـــرْقَـــةٌ فِـــي الْجَحِيـــم مَـــعْ فِـــرَقِ الشَّيْـ
ـطَـــانِ يَشْقَـــى بِهَـــا مُـــرَافِقُهَـــــا
وَصَـــدَّهَـــا لِلشَّقَـــاءِ عَـــنْ طَلَـــبِ الْجَنَّـ
ـــــةِ دُنْيَـــا وَاللَّـــهِ مَـــاحِقُهَـــــا
عَبْـــدٌ دَعَـــا نَفْسَـــهُ فَعَـــاتَبَهَـــــا
يَعْلَـــــمُ أَنَّ الْبَصِيــــرَ رَامِقُهَـــــا
اقْتَـــرَبَ الْـــوَعْـــدُ وَالْقُلُـــوبُ إِلَـــى اللَّهْـ
ـــــوِ وَحُـــبُّ الْحَيَـــاةِ سَـــائِقُهَـــــا
مَـــا رَغْبَـــةُ النَّفْـــسِ فِـــي الْبَقَـــاءِ وَأَنْ
تَحْيَـــا قَلِيـــلاً وَالْمَـــوْتُ لاَحِقُهَـــــا
أَمَـــامَهَـــا قَـــائِـــدٌ إِلَيْـــهِ وَيَحْـــدُو
هَـــا حَثِيثـــاً إِلَيْـــهِ سَـــائِقُهَـــــا
قَـــدْ أَيْقَنَـــتْ أَنَّهَـــا تَصِيـــرُ كَمَـــا
كَـــانَ بَـــرَاهَـــا بِـــالأَمْـــسِ خَـــالِقُهَـــا
وَأَنَّ مَـــا جَمَّعَـــــتْ وَأَعْجَبَهَـــــا
مِـــنْ عِيشَـــةٍ مَـــرَّةً مُفَـــارِقُهَـــــا

أمية بن الصلت:

وسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وهُمْ عُرَاةٌ إلَى ذَاتِ الْمَقَامِعِ والنَّكَالِ
فَنَادَوْا وَيْلَنَا ويْلاً طَوِيلاً وَعَجُّوا فِي سَلاَسِلِهَا الطِّوَالِ
فَلَيْسُوا مَيِّتِينَ فَيَسْتَرِيحُوا وَكلُّهُمُ بِحَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّقُونَ بِدَارِ صِدْقٍ وَعَيْشٍ نَاعِمٍ تَحْتَ الظِّلاَلِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ومَا تَمَنَّوْا مِنَ الأَفْرَاحِ فِيهَا والْكمالِ

أمية بن أبي الصلت:

ويَوْمَ مَوْعِدُهُمْ أَنْ يُحْشَرُوا زُمَراً
يَوْمَ التَّغَابُنِ إِذْ لا يَنْفَعُ الْحَذَرُ
مُسْتَوْثِقِينَ مَعَ الدَّاعِي كَأَنَّهُمُ
رَجْلُ الْجَرَادِ زَفَتْهُ الرِّيحُ تَنْتَشِرُ
وأُبْرِزُوا بِصَعِيدٍ مُسْتَوٍ جُرُزٍ
وأُنْزِلَ الْعَرْشُ والْمِيزَانُ والزُّبُرُ
وحُوسِبُوا بِالَّذِي لَمْ يُحْصِهِ أَحَدٌ
مِنْهُمْ وفِي مِثْلِ ذَاكَ الْيَوْمِ مُعْتَبَرُ
فَمِنْهُمْ فَرِحٌ رَاضٍ بِعِيشَتِهِ
وآخَرُونَ عَصَوْا مَأْوَاهُمْ سَقَرُ
يَقُولُ خُزَّانُهَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ
أَلَمْ يَكُنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ نُذُرُ
قَالُوا بَلَى فَأَطَعْنَا سَادَةً بَطِرُوا
وغَرَّنَا طُولُ هَذَا الْعَيْشِ والْعُمُرُ

قَـالَ أَمْكُثُـوا فِـي عَـذَابِ اللّـهِ مَـالَكُـم
إلاَّ السَّـــلاَسِـــلُ والأغْـــلاَلُ والسُّعُـــرُ

زهير بن أبي سلمى:

يُـؤَخَّـرْ فَيُـوضَـعْ فـي كتـابٍ فَيُـدَّخَـرْ
ليـــومِ حســـابٍ أو يُعَجَّـــلْ فَيُنْقَـــمِ

عبيد بن الأبرص:

مـــن يســـألِ النـــاسَ يحـــرِمُـــوهُ وســـائِـــلُ اللّـــهِ لا يخيـــبُ

لبيد بن ربيعة:

أرى النـــاسَ لا يـــدرونَ مـــا قَـــدْرُ أمْـــرِهِـــمْ
بلـــى كـــلُّ ذي رأيٍ إلـــى اللّـــهِ وائِـــلُ

ألا كـــلُّ شـــيءٍ مـــا خـــلا اللّـــهَ بـــاطِـــلُ
وكـــلُّ نعيـــمٍ لا محـــالـــةَ زائِـــلُ

لبيد بن ربيعة:

إنمـــا يحفـــظُ التُّقـــى الأبـــرارُ وإلـــى اللّـــهِ يستقـــرُ القـــرارُ
وإلـى اللّـهِ تـرجعـونَ وعنـد اللّـ ـــــهِ وِرْدُ الأمـــورِ والأصـــرارُ

زيد بن عمر بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب:

وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ لـه الأرضُ تحملُ صخراً ثِقالا
دحاها فلما رآها استوتْ على الماءِ أرسى عليها الجبالا
وأسلمتُ وجهي لمن أسْلَمَتْ لـه المُزْنُ تحمِلُ عذباً زُلالا
إذا هي سيقتْ إلى بلدةٍ أطاعتْ فصبَّتْ عليها سِجالا

في العصر الأموي

ابن أذينة :

لاَ خَيْـرَ فِـي طَمَـعٍ يُـدْنِـي لِمَنْقَصَـةٍ
وَغَيْـرُهُ مِـنْ كفَـافِ الْعَيْـشِ يَكْفِينِـي
لاَ أَرْكَـبُ الأَمْـرَ تُـزْرِي بِـي عَـوَاقِبُـهُ
وَلاَ يُعَـابُ بِـهِ عِـرْضِـي وَلاَ دِينِـي
كَـمْ مِـنْ فَقِيـرٍ غَنـيِّ النَّفْـسِ تَعْـرِفُـهُ
وَمِـنْ غَنـيٍّ فَقِيـرِ النَّفْـسِ مِسْكِيـنِ
وَمِـنْ عَـدُوٍّ رَمَـانِـي لَـوْ قَصَـدْتُ لَـهُ
لَـمْ يَـأْخُـذِ النِّصْـفَ مِنـي حِيـنَ يَـرْمِينِـي
وَمِـنْ أَخٍ لِـي طَـوَى كَشْحـاً فَقُلْـتُ لَـهُ
إِنَّ انْطِـوَاءَكَ عَنـي سَـوْفَ يَطْـوِينِـي
إِنِّـي لأَنْطِـقُ فِيمـا كـانَ مِـنْ أَرَبِـي
وَأُكْثِـرُ الصَّمْـتَ فِيمـا لَيْـسَ يَعْنِينِـي
لاَ أَبْتَغِـي وَصْـلَ مَـنْ يَبْغِـيَ مُفَـارَقَتِـي
وَلاَ أَلِيـنُ لِمَـنْ لاَ يَشْتَهِـي لِينِـي

ويقول الطرماح:

كــلُّ حَــيٍّ مُسْتَكْمِــلٌ عِــدَّةَ العُمْــر ومُــودٍ إذا انقضــى عَــدَدُهْ
عجبــاً مــا عجبــتُ للجــامــع المــالَ يبــاهــي بِــهِ وَيَــرْتَفِــدُهْ
ويُضيــعُ الــذي يصيِّــره اللّــهُ إليــهِ فليــسَ يَعْتَقِــدُهْ
يــومَ لا ينفــع المخــوَّلَ ذا الثَّــرْوَةِ خُــلاّنُــهُ ولا وَلَــدُهْ
يَــوْمَ يُــؤْتــى بــه وخَصمــاه وَسْــطَ الجِــنِّ والإنــس رجلُــهُ ويَــدُهْ
خــاشِــعَ الصَّــوْتِ ليــس ينفعــه ثَــمَّ أمــانيُّــه ولا لَــدَدُه
قــل لبــاكــي الأمــوات لا يَبْــكِ للنــاسِ ولا يَنْتَشــعِ بــه فَقَــدُهْ
إنمــا النَّــاسُ مثــل نــابِتَــةِ الــزَّرْعِ متــى يــأنِ يَــأتِ مُحْتَصَــدُهْ

قال النابغة الشيباني:

كــلُّ ســاعٍ يسعــى ليُــدرك شيئــاً ســوف يــأتــي بسعيــه ذا الجَــلالِ
فهــم بيــن فــائــز نــال خيــراً وشقــيٌّ أصــابــهُ بنكــالِ
إنّ مــن يــركــبُ الفــواحــش ســرًّا حيــن يخلــو بســرّه غيــرُ خــالِ
كيــف يخلــو وعنــده كــاتبــاه شــاهــداه وربُّــه ذو المِحــالِ

وقال أرطاة بن شهبة:

رأيــت المــرء تــأكلــه الليــالــي
كــأكــل الأرض ســاقطــة الحــديــدِ
ومــا تُبقــي المنيّــة حيــن تــأتــي
علــى نفــسِ ابــنِ آدم مــن مــزيــدِ

وأعلـــــمُ أنّهــــا ستكـــرُّ حتـــى
تـــوفـــيَ نـــذرهـــا بـــأبـــي الـــوليـــدِ

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

بِـاسْـمِ الَّـذِي أُنْـزِلَـتْ مِـنْ عِنْـدِهِ السُّـوَرُ
وَالْحَمْــدُ لِلَّــهِ أَمَّــا بَعْــدُ يَــا عُمَــرُ
إنْ كُنْــتَ تَعْلَــمُ مَــا تَــأْتِــي وَمَــا تَــذَرُ
فَكُــنْ عَلَــى حَــذَرٍ قَــدْ يَنْفَــعُ الْحَــذَرُ
وَاصْبِـرْ عَلَـى الْقَـدَرِ الْمَحْتُـومِ وَارْضَ بِـهِ
وَإِنْ أَتَــاكَ بِمَــا لاَ تَشْتَهِــي الْقَــدَرُ
فَمَــا صَفَــا لامْــرِىءٍ عَيْــشٌ يُسَــرُّ بِــهِ
إلاَّ سَيَتْبَــعُ يَــومــاً صَفْــوَهُ الْكَــدَرُ

ذو الرمة :

يَـا رَبِّ قَـدْ أَشْـرَفَـتْ نَفْـسِ وَقَـدْ عَلِمَـتَ
عِلْمــاً يَقِينــاً لَقَــدْ أَحْصَيْــتَ آثَــارِي
يَـا مُخْـرِجَ الرُّوحِ مِـنْ جِسْمِـي إِذَا احْتُضِـرَتْ
وَفَــارِجَ الْكَــرْبِ زَحْــزِحْنــي عَــنِ النَّــارِ

العجاج :

يَعْلَــمُ وَالْعَــالِــمُ لاَ كَــالأَجْهَــلِ
أَنَّ حِسَــابَ الْعَمَــلِ الْمُحَصَّــلِ

وَالأُولـى (كَـذَا) مِـنْ غِـبِّ الأُمُـورِ الأَوَّلِ
عِنْـدَ الإِلَـهِ يَـوْمَ جَمْـعِ الْعُمَّـلِ
بِمَجْمَـعِ الْحِسَـابِ وَالْمُـزَيَّـلِ
وَأَنَّ خَيْـرَ الْخَـوَلِ الْمُخَـوَّلِ
فَلْـذُ الْعَطَـاءِ فِـي الْحُقُـوقِ النُّـزَّلِ

الفرزدق:

ألـم تـرنـي عـاهـدتُ ربـي
لَبَيْـنَ رِتَـاجٍ قَـائِـمٌ ومقـامِ
عَلَـى قَسَـمٍ لاَ أَشْتُـمُ الـدَّهْـرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـارِجـاً مِـنْ فِـيَّ سُـوءُ كَـلاَمِ
أَطَعْتُـكَ يَـا إِبْلِيـسُ سَبْعِيـنَ حَجَّـةً
فَلَمَّـا انْتَهَـى شَيْبِـي وَتَـمَّ تَمَـامِـي
فَـرَرْتُ إِلَـى رَبِّـي وَأَيْقَنْـتُ أَنَّنِـي
مُـلاَقٍ لأَيَّـامِ الْمَنُـونِ حِمَـامِـي

ويقول:

أَخَـافُ وَرَاءَ الْقَبْـرِ إِنْ لَـمْ يُعَـافِنِـي
أَشَـدَّ مِـنَ الْقَبْـرِ الْتِهَـابـاً وَأَضْيَقَـا
إِذَا جَـاءَنِـي يَـوْمَ الْقِيَـامَـةِ سَـائِـقٌ
عَنِيـفٌ وَسَـوَّاقٌ يَسُـوقُ الْفَـرَزْدَقَـا

لَقَـدْ خَـابَ مِـنْ أَوْلاَدِ آدَمَ مَـنْ مَشَـى
إِلَـى النَّـارِ مَغْلُـولَ الْقِـلاَدَةِ أَزْرَقَـا
يُقَـادُ إِلَـى نَـارِ الْجَحِيـمِ مُسَـرْبَـلاً
سَـرَابِيـلَ قَطْـرَانٍ لِبَـاسـاً مُخَـرَّقَـا

أبو القيس الراهب:

يَقُـولُ أَبُـو قَيْـسٍ وَأَصْبَـحَ غَـادِيـاً
أَلاَ مَـا اسْتَطَعْتُـمُ مِـنْ وَصَـاتِـي فَـافْعَلُـوا
أُوَصِيّكُـمُ بِـاللّـهِ وَالْبِـرِّ وَالتُّقَـى
وَأَعْـرَاضِكُـمْ وَالْبِـرُّ بِـاللّـهِ أَوَّلُ
وَإِنْ قَـوْمُكُـمْ سَـادُوا فَـلاَ تَحْسُـدُنَّهُـمْ
وَإِنْ كُنْتـمُ أَهْـلَ السِّيَـادَةِ فَـاعْـدِلُـوا

ومن وصاياه الدينية قوله:

سَبِّحُـوا اللّـهَ شَـرْقَ كُـلِّ صَبَـاحِ ... طَلَعَـتْ شَمْسُـهُ وَكُـلِّ هِـلاَلِ
عَـالِـمَ السِّـرِّ وَالْبَيَـانِ لَـدَيْنَـا ... لَيْـسَ مَـا قَـالَ رَبُّنَـا بِضَـلاَلِ
وَلَـهُ الطَّيْـرُ تَسْتَـرِيـدُ وَتَـأْوِي ... فِـي وُكُـورٍ مِـنْ آمِنَـاتِ الْجِبَـالِ
وَلَـهُ الْـوَحْـشُ بِـالْفَـلاَةِ تَـرَاهَـا ... فِـي حِقَـافٍ وَفِـي ظِـلاَلِ الـرِّمَـالِ
وَلَـهُ هَـوَّدَتْ يَهُـودُ وَدَانَـتْ ... كُـلُّ عَيْـنٍ إِذَا ذَكَـرْتَ عُضَـالِ

أبو الأسود الدؤلي:

وإذا طلبتَ من الحوائج حاجةً ... فـارعَ الإلـهَ وأحسـنِ الأعمـال

فليعطينّـــك مـــا أراد بقـــدرة   فهـــو اللطيـــف لمـــا أراد فعـــالا
إن العبـــاد وشـــأنهـــم وأمـــورهـــم   بيـــد الإلـــه يقلـــب الأحـــوالا
فـدعِ العبـادَ ولا تكـن بطـلابهـم   لهجـاً تضعضـع للعبـاد السـؤالا

النابغة الشيباني:

كُــلُّ سَــاعٍ يَسْعَــى لِيُــدْرِكَ شَيْئــاً   سَــوْفَ يَــأْتِــي بِسَعْيِــهِ ذَا الْجَــلاَلِ
فَهُــمْ بَيْــنَ فَــائِــزٍ نَــالَ خَيْــراً   وَشَقِــيٌّ أَصَــابَــهُ بِنَكَــالِ
إِنَّ مَــنْ يَــرْكَــبِ الْفَــوَاحِــشَ سِــرّاً   حِيــنَ يَخْلُــو بِسِــرِّهِ غَيْــرُ خَــالِ
كَيْــفَ يَخْلُــو وَعِنْــدَهُ كَــاتِبَــاهُ   شَــاهِــدَاهُ وَرَبُّــهُ ذُو الْمِحَــالِ

وللنابغة أيضاً:

وَتُعْجِبُنِــي اللَّــذَاتُ ثُــمَّ تَعُــوجُنِــي   وَيَسْتُــرُنِــي عَنْهَــا مِــنَ ٱللَّــهِ سَــاتِــرُ

ويقول الحجاج بن يوسف التيمي، وهو من شعراء الدولة الأموية:

إِذَا كَــانَــتِ السَّبْعُــونَ سِنَّــكَ لَــمْ يَكُــنْ
لِــدَائِــكَ إِلاَّ أَنْ تَمُــوتَ طَبِيــبُ
وَإِنَّ امْــرأً قَــدْ سَــارَ سَبْعِيــنَ حَجَّــةً
إِلَــى مَنْهــلٍ مِــنْ وِرْدِهِ لقَــرِيــبُ
إِذَا مَــا مَضَــى الْقَــرْنُ الَّــذِي أَنْــتَ فِيهِــمُ
وَخُلِّفْــتَ مِــنْ قَــرْنٍ فَــأَنْــتَ غَــرِيــبُ
إِذَا مَــا خَلَــوْتَ الــدَّهْــرَ يَــوْمــاً فَــلاَ تَقُــلْ
خَلَــوْتُ وَلَكِــنْ قُــلْ عَلَــيَّ رقِيــبُ

سابق البربري:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التُّقَى
وَوَافَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لاَ تَكُونَ شَرَكْتَهُ
وَأَرْصَدْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ مَا كَانَ أَرْصَدَا

ويقول:

فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ بَاتَ لِلْمَوْتِ آمِناً
أَتَتْهُ الْمَنَايَا بَغْتَةً بَعْدَمَا هَجَعْ
فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِذْ جَاءَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً
فِرَاراً وَلاَ مِنْهُ بِقُوَّتِهِ امْتَنَعْ
فَأَصْبَحَ تَبْكِيهِ النِّسَاء مُقَنَّعاً
وَلاَ يَسْمَعُ الدَّاعِي وَإِنْ صَوْتَهُ رَفَعْ

سابق بن عبد الله البربري:

إذا الجسد المعمور زايل روحه
خوى وجمال البيت بأنفس آهله
وقد كان فيه الروح حينا يزينه
وما الغمد لولا نصله وحمائله
إذا الأرض خفت بعد ثقل جبالها
وخلى سبيل البحر يا نفس ساحله
فلا يرتجى عوناً على حمل وزره
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله

في العصر العباسي

رابعة العدوية:

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ: حُبَّ الهوى
وحُبّاً لأنَّكَ أهْلٌ لِذاكا
فأما الذي هو حُبُّ الهوى
فَشُغْلى بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِواكا

أبو النواس:

اصْبِرْ لمرِّ حوادثِ الدّهْرِ
فلَتَحْمدَنَّ مغبَّةَ الصَّبْرِ
وامْهَدْ لنَفْسِكَ قبْلَ مِيتَتِهَا
واذْخَرْ ليوم تفاضُلِ الذخْرِ
فكأنَّ أهْلَكَ قد دعوْكَ؛ فلمْ
تسمَعْ، وأنت محشرَجُ الصَّدْرِ

وكــــأنّهــــمْ قـــد عطّـــرُوكَ بمــــا
يتــــزَوّدُ الهَلْكَـــى مــــن العطْـــرِ
وكــــأنّهــــمْ قـــد قلّبــوكَ علـــى
ظهْـــرِ الســـريـــرِ، وظُلْمـــةِ القبْـــر
يــا ليـــت شعْـــرِي كيـــف أنـــت علـــى
ظهـــر الســـريـــر، وأنـــت لا تـــدْرِي!؟
أو ليــــت شعـــري كيــــف أنـــت إذا
غُسِّلْـــتَ بـــالكـــافـــور والسِّـــدْرِ!؟
أو ليــــت شعْـــرِي كيــــف أنـــت إذا
وُضِـــع الحســـابُ صبيحـــةَ الحشْـــرِ!؟
مـــا حُجّتِـــي فيمـــا أتيـــتُ، ومَـــا
قـــولِـــي لـــربِّـــي، بـــل ومـــا عـــذْرِي
أنْ لا أكـــونَ قصـــدْتُ رشْـــدِيَ أو
أقبَلْـــتُ مـــا اسْتَـــدْبَـــرْتُ مـــن أمْـــرِي
يـــا سَـــوْأتَـــا ممّـــا اكتسبْـــتُ، ويـــا
أسفِـــي علـــى مـــا فـــات مـــن عمْـــرِي!

ويقول أبو النواس:

أيــا مــنْ ليــس لِــي منــه مُجِيــرُ ... بعفْــوكَ مــن عــذابِــكَ أستجيــرُ
أنـــا العبْـــدُ المقِـــرُّ بكـــلّ ذَنْـــبٍ ... وأنـــت السّيـــدُ المـــوْلـــى الغَفُـــورُ
فـــإنْ عـــذّبْتِنِـــي فبِسُـــوءِ فِعْلِـــي ... وإنْ تغْفِـــرْ فـــأنـــت بـــه جـــديـــرُ
أفـــرُّ إليـــكَ منـــكَ.. وأيْـــنَ إلا ... إليـــكَ يفِـــرُّ منْـــكَ المسْتجيـــرُ

ويقول في قصيدة أخرى:

متى ترضى من الدّنيا بشيءٍ ... إذا لم ترضَ منها بالمزاجِ
ألم ترَ جوهرَ الدّنيا المُصَفّى ... ومخرجَه من البحرِ الأُجَاجِ؟!

ويقول في قصيدة أخرى:

رضِيتَ لنفسِكَ سَوْآتَهَا ... ولم تألُ جُهْداً لمرْضَاتِها
وحسّنْتَ أقْبحَ أعمالِها ... وصغّرْتَ أكْبرَ زلاّتِها
وكم من طريقٍ لأهل الصِّبَا ... سلكتَ سبيلَ غوايَاتِها
فأيّ دواعِي الهوى عِفْتَهَا ... ولم تجْرِ في طُرُقِ لذّاتِها
وأيّ المحارِم لم تنْتَهِكْ ... وأيّ الفضائحِ لم تَأتِها
وهذي القيامةُ قد أشْرَفَتْ ... تُريكَ مخاوِفَ فَزْعاتِها
وقد أقبلَتْ بمواعيدِها ... وأهْوالِها فارْعَ لوْعَاتِها
وإنّي لفِي بعْضِ أشْراطِها ... وآياتِها، وعلاماتِها
تباركَ ربٌّ دحَا أرْضَه ... وأحْكمَ تقديرَ أقْواتِها
وصيَّرَها محْنَةً للورَى ... تغرُّ الغويَّ بغَزْواتِها
فما نرْعوِي لأعَاجيبهَا ... ولا لِتَصَرُّفِ حالاتِها
نُنَافِسُ فيها، وأيّامُها ... تُرَدِّدُ فينا بآفاتِها
أما يتفكَّرُ أحْياؤُها ... فيعْتبرون بأمْواتِها

ويقول في قصيدة أخرى:

يا بِني النَّقْصِ والْعِبَرْ ... وبني الضَّعْفِ والخوَرْ
وبني البعْدِ في الطِّبا ... عِ على القرْبِ في الصّوَرْ

والشّكُـــولِ التـــي تَبـــا يَــنُ فــي الطّــولِ والْقِصــرْ
أُخْتِسَـــاءً مـــن الحـــرا م، وخَتْمـــاً علـــى الصُّـــرَرْ؟!
أيْـــنَ مـــنْ كـــان قبلكُـــم مـــنْ ذوِي البـــأسِ والخَطَـــرْ
ســـائلُـــوا عنهُـــمُ المـــدا ئـــنَ، واسْتَبْحِثُـــوا الخبـــرْ
سبقُـــونَـــا إلـــى الـــرّحيـ ـــلِ وإنّـــا علـــى الأثَـــرْ
مـــنْ مَضـــى عِبْـــرَةٌ لَنَـــا وغـــداً نحـــن معْتَبَـــرْ
إنَّ لِلْمـــــوْتِ أخْـــــذَةً تسْبـــقُ اللّمْـــحَ بـــالْبصَـــرْ
فكـــأنّـــي بكُـــمْ غـــداً فـــي ثيـــابٍ مـــن المـــدرْ
قـــد نُقِلْتُـــمْ مـــن القصـــو رِ إلـــى ظُلمـــةِ الحُفَـــرْ
حيـــثُ لا تُضْـــرَبُ القِبَـــا بُ عليكُـــمْ، ولا الحُجَـــرْ
حيـــــث لا تظْهـــــرُون فيـ ـهـــا لِلَّهْـــوِ ولا سمـــرْ
رحـــمَ اللَّـــهُ مسْلِمـــاً ذكـــر اللَّـــهَ فـــازْدَجَـــرْ
غفـــرَ اللَّـــهُ ذنْـــبَ مـــنْ خـــاف فـــاسْتَشْعَـــرَ الحـــذَرْ . .

ويقول في قصيدة أخرى:

لا تفْـرُغُ النّفْـسُ مـن شُغْـلٍ بـدنْيـاهَـا
رأيْتُهـــا لـــم ينلْهَـــا مـــن تمنّـــاهَـــا
إنـــا لَنَنْفِـــسُ فـــي دنْيـــا مُـــوَلّيَـــةٍ
ونحـــن قـــد نكتفِـــي منهـــا بـــأدْنَـــاهَـــا
حـــذّرْتُـــكَ الكِبْـــرَ لا يعْلَقْـــكَ مِيسَمُـــهُ
فـــإنّـــهُ ملْبَـــسٌ نـــازَعْتَـــهُ اللَّـــهَ
يـــا بـــؤْسَ جلْـــدٍ علـــى عظْـــمٍ مخـــرَّقَـــةٍ
فيـــه الخـــروقُ إذَا كلّمْتَـــه تـــاهـــا

يـرى عليـك بـه فضْـلاً يُبيـنُ بـه
إنْ نـال فـي العـاجِـلِ السّلْطـانَ والجـاهَـا
مُثْـنٍ علـى نفسـهِ، راضٍ بِسيـرَتِهَـا
كـذبْـتَ يـا خـادمَ الـدنيـا ومـوْلاهَـا
إنّـي لأمْقـتُ نفْسِـي عنـد نَخْـوتِهَـا
فكيـف آمـنُ مقْـتَ اللّـهِ إيّـاهـا
أنـت اللئيـمُ الـذي لـم تغْـدُ همّتُـه
إيثَـارَ دنْيـا إذا نـادتْـه لبّـاهـا
يـا راكـبَ الـذّنْـبِ قـد شـابـتْ مفـارقُـهُ
أمَـا تخـافُ مـن الأيّـامِ عقْبَـاهَـا

ويقول في قصيدة أخرى:

ألا تـأتِـي القبـورَ صبـاحَ يـوْمٍ فتسْمَـع مـا تخبِّـرُكَ القبـورُ؟!
فـإن سكـونَهـا حَـرَكٌ تنـادَى كـأن بطـونَ غـائبهـا ظهـورُ

ويقول في قصيدة أخرى:

المـوتُ منّـا قـريـبٌ وليْـسَ عنّـا بنـازِحْ
فـي كـلّ يـومٍ نعِـيٌّ تصيـحُ منـه الصـوائـح
تشْجَـى القلـوبُ، وتبكِـي مـوَلْـوِلاتُ النّـوائـح
حتّـى متـى أنـت تلْهُـو فـي غفْلـةٍ، وتُمَـازِحْ؟!
والمـوتُ فـي كـلّ يـومٍ فـي زنْـدِ عيشـكَ قـادِحْ
فـاعمـلْ ليـومٍ عَبُـوسٍ مـن شـدّةِ الهـوْلِ كـالـحْ

لا يُغَرَّنْكَ دنيا نعيمُها عنك نازحْ
بغضُها لك زينٌ وحبُّها لك فاضحْ!

ويقول في قصيدة أخرى:

سهوتُ، وغرَّني أمَلِي وقد قصَّرْتُ في عَمَلِي
ومنْزِلَةٍ خُلِقْتُ لهَا جعلتُ لغيْرِهَا شُغُلِي
يظَلُّ الدّهرُ يطْلُبنِي وينْحونِي على عجَلِ
فأيّامِي تقرِّبُنِي وتدْنِينِي إلى أجلِي

ويقول في قصيدة أخرى:

سكَنٌ يبْقَى له سكَنُ ما لهذا يُؤذِنُ الزَّمنُ
نحن في دارٍ يخبِّرُنَا ببلاَهَا ناطقٌ لَحِنُ
دارُ سُوءٍ لم يدُمْ فرَحٌ لاِمْرِئٍ فيها ولا حَزَنُ
كلُّ حيٍّ عند ميتتِهِ حظُّه من مالِه الكفَنُ

ويقول في قصيدة أخرى:

النّاسُ من مُحْسِنٍ له صِفَةٌ
ومن مُسِيءٍ يكْفِيكَهُ عَمَلُهْ
والمرْءُ ما عاشَ عامِلٌ نَصِبٌ
لا ينقضي حِرْصُهُ ولا أمَلُهْ
يرْجُو أموراً عنه مُغيَّبَةً
جهلاً، ومن دُونِ ما رجَا أجَلُهْ

ويقول في قصيدة أخرى:

إذا ما خَلوْتَ الدَّهْرَ يوْماً؛ فلا تقُلْ
خلَوْتُ؛ ولكنْ قُلْ عليَّ رقيبُ
ولا تحْسَبَنَّ اللَّهَ يغْفَلُ ساعةً
ولا أنَّ ما يخْفَى عليْك يغِيبُ
لهوْنَا بعمْرٍ طَالَ حتى ترادفَتْ
ذنوبٌ على آثارِهِنَّ ذُنُوبُ!

ويقول في قصيدة الأمل الكذوب:

سُبْحانَ علاّمِ الغيوبِ عجباً لتصْريفِ الخطُوبِ
تغْدو على قطْفِ النّفو س، وتجْتنِي ثمرَ القلوبِ
حتّى متَى يا نفْسُ تغْ تَرِّينَ بالأملِ الكذُوبِ
يا نفْسُ تُوبِي قبْلَ أنْ لا تسْتَطيعي أنْ تَتُوبِي
واسْتغْفِري لذنوبِكِ الـ رَّحْمَنَ غَفّارَ الذّنوبِ
إنّ الحوادثَ كالرِّيَا حِ عليكِ دائمةُ الهبُوبِ
والموْتُ شرْعٌ واحدٌ والخلْقُ مختلفُو الضّروبِ
والسَّعْيُ في طلبِ التُّقَى منْ خيْرِ مكْسَبَةِ الكسُوبِ
ولقلَّمَا ينْجُو الفتى بتُقَاهُ من لطخ العيوبِ..!

ويقول في قصيدة عروس:

ألاّ إنّما الدُّنْيَا عرُوسٌ، وأهْلُهَا
أخو دَعَةٍ فيها، وآخَرُ لاعبُ

وذُو ذِلَّـــةٍ فقْـــراً، وآخــر بـــالغِنَـــى
عــزيـز، ومكْظُــوظ الفــؤاد، وسَــاغِــبُ
وبـالنَّـاسِ كـان النـاسُ قِـدْمـاً، ولـم يـزَلْ
مــن النّـــاسِ مــرْغُــوبٌ إليْــهِ وراغــبُ

ويقول في قصيدة الله أعلى:

كــــلّ نــــاعٍ فسَيُنْعَـــى كــــلُّ بـــاكٍ فسَيُبْكـــي
كــــلّ مــــذخــورٍ سيفْنَـــى كــــلّ مــــذكــورٍ سيُنْسَـــى
ليـــس غيـــر اللّـــه يبْقـــى مَـــنْ عَـــلا فـــاللّـــه أعْلَـــى
إنّ شيئـــاً قـــد كُفِينَـــا ه لـــه نسْعَـــى ونشْقَـــى
إن للشـــرِّ، وللخيْـــرِ لسِيمَـــا ليـــس تخْفَـــى
كــــلّ مُسْتخْـــفٍ بســـرٍّ فمـــن اللّـــهِ بمـــرْأى
لا تـــرَى شيئـــاً علـــى اللـــه مـــن الأشيـــاء يخْفَـــى

ويقول في قصيدة شبعت من المعاصي:

أيـــا مـــنْ بيْـــنَ بـــاطيـــةٍ وزِقٍّ
وعُـــودٍ فـــي يـــدَيْ غـــانٍ يُغَنِّـــي
إذا لـــم تنْـــهَ نفْسَـــكَ عـــن هـــواهَـــا
وتُحْسِـــنْ صَـــونَهـــا فـــإليْـــكَ عنِّـــي
فـــإنـــي قـــد شبعْـــتُ مـــن المعَـــاصِـــي
ومـــنْ لـــذَّاتِهـــا، وشبِعْـــنَ منِّـــي

ومَــنْ أسْــوَا، وأقْبَــحُ مِــنْ لبيــبٍ
يُــرَى مُتَطــرِّبــاً فــي مثْــلِ سِنِّــي!!

ويقول في قصيدة المتجر الرابح:

أيَّــةُ نــارٍ قَــدحَ القــادحُ وأيّ جــدٌ بلــغَ المــازح
لِلَّــهِ دَرُّ الشَّيْــبِ مــن واعــظٍ ونــاصــح لــو سُمِــعَ النّــاصــحُ
يــأْبَــى الفتــى إلاّ اتبَــاعَ الهَــوى ومنْهَــجُ الحــقّ لــه واضــحُ
فــاسْــمُ بعيْنَيْــكَ إلــى نِسْــوةٍ مهُــورُهــنَّ العمــلُ الصــالــحُ
لا يجْتلــي الحــوْراءَ مــن خــدْرِهَــا إلاّ امْــرؤٌ ميــزانــه راجــحُ
مــنِ اتّقَــى اللَّــهَ فــذاك الــذي سِيــقَ إليــه المتْجــرُ الــرابــحُ
شمِّــرْ فمــا فــي الــدّيــن أُغْلــوطــةٌ وَرُحْ لمَــا أنــت لــه رائــحُ

ويقول في قصيدة تضرع:

يــا ربّ إنْ عظُمَــتْ ذُنُــوبــيَ كثْــرةً
فلقــدْ علمــتُ بــأنّ عفْــوكَ أعظــمُ
إنْ كــان لا يــرجُــوكَ إلاّ محْسِــنٌ
فبمَــنْ يلــوذُ، ويسْتَجِيــرُ المجْــرِمُ
أدعــوك ربّ كمــا أمــرْتَ تضــرُّعــاً
فــإذا ردَدْتَ يــدِي فمــن ذا يــرْحــمُ
مــالِــي إليــكَ وسيلــةٌ إلاّ الــرَّجَــا
وجميــلُ عفْــوِك.. ثــمّ أنّــيَ مُسْلــمُ

ويقول في قصيدة حركة من سكون:

سبْحـانَ مـن خلَـقَ الخلْـ ـقَ مـنْ ضَعِيـفٍ مَهِيـنِ
يسُـوقُـه مـن هـواءٍ إلـى قـرَارٍ مَكِيـنِ
فـي الحجْـبِ شَيْئـاً فشَيْئـاً يحُـورُ دون العُيُـونِ
حتـى بـدَتْ حـركـاتٌ مخْلُـوقَـةٌ مـن سكُـونِ

ويقول في قصيدة حتى متى:

أفنَيْـتَ عُمْـركَ، والـذّنـوبُ تـزيـدُ
والكـاتـبُ المحْصِـي عليـكَ شهيـدُ
كـم قُلْـتَ لسْـتُ بعـائـد فـي سوْءَةٍ
ونـذَرْتَ فيهـا ثـم صـرْتَ تعـودُ
حتَّـى متَـى لا تـرْعَـوِي عـن لـذَّةٍ
وحِسَـابُهـا يـوْمَ الحسـابِ شـديـدُ
وكـأنَّنِـي بـك قـد أتتْـكَ منيَّـةٌ
لا شـكَّ أنَّ سبِيلَهـا مـوْرُودُ

ويقول في قصيدة الغد:

إنَّ مـع اليـوْمِ ـ فـاعْلَمَـنَّ ـ غـداً
فـانظُـرْ بمـا ينْقضـي مجـيءُ غـدِهْ
مـا ارْتَـدَّ طَـرْفُ امْـرئٍ بلـذّتِـهْ
إلا وشـيْءٌ يمـوتُ مـن جسَـدِهْ

ويقول في قصيدة داء الصمت:

خـلِّ جنبَيْـكَ لِـرَامِ وامْـضِ عنـه بسـلامِ
مُـتْ بـداء الصّمْـتِ خيْـرٌ لـكَ مـن داءِ الكـلامِ
ربّمـا اسْتَفْتَحْـتَ بـالمزْ حِ مغـاليـقَ الْحِمَـامِ
ربَّ لفْـظٍ سـاقَ آجـا لَ نيـامٍ وقِيَـامِ
إنمـا السّـالـمُ مَـنْ ألْـ جَـمَ فـاهُ بِلِجَـامِ
فـالْبَـسِ النّـاسِ على الصِّـ حَّـةِ منهـم والسَّقَـامِ
وعليْـكَ القصْـدَ إنَّ الـ قَصْـدَ أبْقَـى للْحُمـامِ
شبْـتَ يـا هـذَا ومـا تتْـ ـرُكُ أخـلاقَ الغُـلاَمِ
والمنـايَـا آكـلاتٌ شـاربـاتٌ لـلأنـام..!

ويقول في قصيدة الله المدبر:

يـا نُـوَاسِـيُّ تَـوَقَّـرْ وتجمَّـلْ، وتَصَبَّـرْ
سـاءَكَ الـدّهْـرُ بشـيْءٍ وبمـا سـرَّك أكْثَـر
يـا كبيـرَ الـذَّنْـبِ، عفْـوُ ا للّـهِ مـن ذنبـكَ أكْبَـر
أكْبَـرُ الأشْيـاء عـن أصْـ غَـرِ عَفْـوِ اللّـهِ أصْغَـرْ
ليـس لـلإنسـانِ إلاّ مـا قَضَـى اللّـهُ وقَـدّرْ
ليـس للمخلُـوقِ تـدْبِـ يـرٌ بـلِ اللّـهُ المُـدَبّـرْ

ويقول في قصيدة عفو الله:

انْقضَـتْ شـرَّتـي فعفـتُ المـلاَهِـي
إذْ رمَـى الشّيْـبُ مفْـرِقـي بـالـدَّواهِـي

ونهتني النُّهَى فمِلْتُ إلى العدْ
ل، وأشْفَقْتُ من مَقالَة نَاهِ
أيُّها الغافِلُ المقيمُ على السَّهْ
وِ، ولا عذر في المُقَامِ لِسَاهِ
لا بأعْمالِنَا نُطِيقُ خَلاَصاً
يوم تبْدُو السّماء فوق الجِبَاهِ
غير أنّي على الإساءةِ والتفْ
رِيط راجٍ لحُسْنِ عفْوِ اللَّهِ

ويقول في قصيدة في التراب:

أيا ربّ وجْهٍ في الترابِ عَتِيقِ
ويا ربّ حسْنٍ في التّرابِ رفيقِ
ويا رُبّ حزْمٍ في التراب ونجْدَةٍ
ويا ربّ رأيٍ في التراب وثيقِ
أرَى كلَّ حيٍّ هالكاً وابْنَ هَالِكٍ
وذا نسبٍ في الهالكينَ عَرِيقِ
فقلْ لقريب الدّار إنّكَ ظَاعِنٌ
إلى منْزِلٍ نَائِي المحلِّ سَحِيقِ
إذا امْتَحَن الدُّنْيا لبيب تكشَّفَتْ
لهُ عن عدُوٍّ في ثياب صديقِ

ويقول في قصيدة يا سائل الله:

يا سائلَ اللَّهِ فزْتَ بالظَّفَرِ
وبالنَّوَالِ الهَنِيِّ لا الكَدِرِ

فـــارْغَـــبْ إلـــى اللّـــهِ لا إلَـــى بشَـــرِ
منْتَقِـــلٍ فـــي البلَـــى، وفـــي الغِيَـــرِ
وارْغَـــبْ إلـــى اللّـــهِ لا إلـــى جَـــدٍّ
منْتَقِـــلٍ مـــن صِبـــاً إلـــى كِبَـــرِ
إنَّ الـــذي لا يخيـــبُ ســـائلُـــه
جـــوْهَـــرُهُ غيْـــرُ جـــوْهَـــرِ البشـــرِ
مـــا لـــكَ بـــالتُّـــرَّهَـــاتِ مشْتغِـــلاً
أفـــي يـــدَيْـــكَ الأمـــان مـــن سقَـــرِ

ويقول في قصيدة عاكف على المعصية:

ألـم تـرَنـي أبحْـتُ اللَّهْـوَ نفْسِـي ... ودِينِي، واعتكَفْـتُ على المعـاصي
كـــأنّـــي لا أعـــودُ إلـــى مَعَـــادِ ... ولا أخْشَـى هنـالـكَ مـن قِصَـاصِ

ويقول في قصيدة نجوى ودعاء:

إلهنَـــا مـــا أعْـــدَلَـــكْ ... مليـــكَ كـــلٌ مـــن ملَـــكْ
لبّيْـــكَ قـــد لبّيْـــتُ لـــكْ
لبّيْـــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ ... والملْـكَ؛ لا شـريـكَ لـكْ
مـــا خـــابَ عَبْـــدٌ ســـألَـــكْ ... أنْـــت لـــه حيـــث سلَـــكْ
لـــولاكَ يـــا ربٌ هلَـــكْ
لبّيْـــكَ إن الحمْـــدَ لَـــكْ ... والملْـــكَ لا شـــريـــكَ لَـــكْ
كـــلّ نبـــيٍّ ومـلِـــكْ ... وكـــلُّ مـــنْ أهَـــلَّ لـــكْ
وكـــلّ عبْـــدٍ ســـألـــكْ ... سبَّـــحَ أو لبَّـــى فلَـــكْ

لبيّــــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْـــكَ لا شــريـكَ لـكْ
واللَّيْـــلِ لمّـــا أنْ حَلِـــكْ والسَّـــابحـاتِ فــي الفلَـكْ
علـى مجـارِي المنْسَلَـكْ
لبيّــــكَ إنَّ الحمْـــدَ لـــكْ والملْــكَ؛ لا شــريـكَ لـكْ
اعمَـــلْ وبــــادرْ أجَلَـــكْ واختـــمْ بخيْـــرٍ عملـــكْ

ويقول في قصيدة ليلة محرمة:

كــــم ليْلَــــةٍ قـــد بــــتُّ أَلْهُــــو بهــــا
لـــــوْ دامَ ذاك اللَّهْـــــوُ لِــــلاَّهِـــــي
حـــــرَّمَهـــــا اللَّـــــهُ، وحلَّلْتُهَـــــا
فكيــــف بــــالعفْـــوِ مـــــن اللَّـــــهِ

أبو العتاهية:

أيــا عَجَبــي كَيْـفَ يَعْصِـي الإلَـهَ أمْ كَيْـــف يَجْحَـــدُهُ الجــاحِـــدُ
وفـــي كـــل شــــيءٍ لــــهُ آيَـــةٌ تـــدلُّ علـــى أنـــهُ الـــواحِـــدُ
وللَّـــهِ فـــي كُـــل تَحْـــرِيكَـــةٍ وفـــي كُـــلِّ تَسْكِينَـــةٍ شـــاهِـــدُ

ويقول أبو العتاهية:

تبـــارك اللَّـــه وسبحـــانـــه: لكـــل شـــيء مـــدة وانقضيـــا

ويقول:

سبحـــان مـــن لا شـــيء يعــد لـــه
كـــم مـــن بصيـــر قلبـــه أعمـــى

ويقول:

حسبـــي اللّـــه إلهـــاً واحـــداً لا لعمـــر اللّـــه مـــاذا بلعـــب

كما يذكر دائماً بالقيامة والبعث والحساب في اليوم الآخر، وما أصدق إيمانه في وصفه الذي يقول فيه:

للّـــه يـــوم تقشعـــر جلـــودهـــم وتشيـــب منـــه ذوائـــب الأطفـــال
يـــوم النـــوازل والـــزلازل والحـــوال فيـــه إذ تقـــذفـــن بـــالأحمـــال

ويحذر مما بعد الموت:

المـــوتُ بـــابٌ وكـــلُّ النـــاسِ داخِلُـــهُ
فليـــت شعـــري بعـــدَ البـــابِ مـــا الـــدارُ

ويقول أبو العتاهية:

حتى متى أنت في لهوٍ وفي لعبِ
والموتُ نحوكَ يهوي فاغراً فاهُ
ما كل ما يتمنى المرءُ يدركه
ربَّ امرىءٍ حتفُهُ فيما تمناه
تغترّ للجهل بالدنيا وزخرفها
إن الشقيّ لَمَنْ غرّتْهُ دنياه
كأن حَيّاً وقد طالت سلامتُه
قد صار في سكرات الموتِ تغشاه
نلهو وللموت مُمْسانا ومُصْبَحنا
من لم يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاه

ويقول أبو العتاهية في أخرى:

دَعْني مِنْ ذِكْرِ أبٍ وجَدٍّ
ونَسَبٍ يُعْليك سُورَ المَجْدِ
ما الفَخْرُ إلا في التُّقي والزُّهْدِ
وطاعةٍ تُعطى جِنانَ الخُلْدِ

ويقول أبو العتاهية:

تَرَقَّ مِنَ الدُّنيا إلى أيِّ غايَةٍ
سَمَوْتَ إليها فالمَنايا وراءَها

ويقول:

فيــا عَجَبــاً تَمُــوتُ وأَنْــتَ تَبْنِــي وَتَتَّخِــذُ المَصــانِــعَ والقِبــابــا

ويقول:

أيــا مَــنْ بَيْــنَ بــاطِيَــةٍ وَدَنٍّ وعُــودٍ فــي يَــدَيْ غــاوٍ مُغَــنٍّ

ويقول:

أُنــافُــس فــي طِيــب الطَّعــام وكُلُّــهُ سَــواءٌ إذا مــا جــاوَزَ اللَّهَــواتِ

ويقول:

كــم راتِــعٍ فــي رِيــاضِ العَيْــشِ تُتْعِبُــهُ
مِنْهُــنَّ داهِيَــةٌ تَــرْتَــجُ دَهْيــاءُ

ويقول:

فــلا تَعْشَــقِ الــدُّنْيــا أُخَــيَّ فــإنمـ يُــرى عــاشِــقُ الــدُّنْيــا بِجُهْــدِ بَــلاءِ

ويقول:

أقــم الصــلاة لــوقتهــا بطهــورهــا ومــن الضــلال تفــاوت الميقــات
وإذا اتسعــت بــرزق ربــك فــاجعلــن منــه الأجــل لأوجــه الصــدقــات

فـي الأقـربيـن وفـي الأبـاعـد تـارة إن الـــزكـــاة قـــرينـــة الصلـــوات

ويقول أبو العتاهية:

الحَمْـــدُ للَّـــهِ يَقْضِـــي مـــا يشـــاءُ ولا
يُقْضَـــى عَلَيْـــهِ ومـــا للخَلْـــق مـــا شَـــاءُوا
لـــم يُخْلَـــق الخَلْـــقُ إلا للفَنـــاءِ معـــاً
تَفْنَـــى وتَبْقَـــى أحـــاديـــثٌ وأسمـــاءُ

ويقول:

مـــا أقبـحَ التّـزْهِيـد مِـنْ واعِـظٍ يُـــزَهِّـــدُ النّـــاسَ ولا يَـــزْهَـــدُ
لـــو كـــان فـــي تَـــزْهِيـــدِه صـــادقـــاً أَضحَـــى وأمســـى بَيْتَـــهُ المَسْجِـــدُ

ويقول:

لهـــونـــا العمـــر اللَّـــه حتـــى تتـــابعـــت
ذنـــوب علـــى آثـــارهـــن ذنـــوب
فيـــا ليـــت أن اللَّـــه يغفـــر مـــا مضـــى
ويـــأذن فـــي تـــوبـــاتنـــا فنتـــوب

ويقول:

لا عـــذر لـــي قـــد أتـــى المشيـــب
فليـــت شعـــري متـــى أتـــوب

إبليـــس قـــد غـــرنـــي ونفســـي
ومَنّنـــي منهمـــا اللغـــوب

ويقول:

يـا واعـظ النـاس قـد أصبحـت مُتَّهِمـاً
إذ عبـت منهـم أمـوراً أنـت تـأتيهـا
كـالملبـس الثـوب مـن عـرى وعـورتـه
للنـاس بـاديـة مـا إن يـواريهـا
وأعظـم الإثـم بعـد الشـرك نعلمـه
فـي كـل نَفْـسٍ عمـاهـا عـن مسـاويهـا
وشغلهـا بعيـوب النـاس تبصـرهـا
منهـم ولا تبصـر العيـب الـذي فيهـا

ويقول في قصيدة:

رَغِيـفُ خُبْـزٍ يـابِـسٍ تـأكُلُـهُ فـي زَاوِيَـهْ
وكـوزُ مـاءٍ بـارِدِ تشـربُـهُ مِـنْ صـافِيَـهْ
وغُـرْفَـةٌ ضَيِّقَـةٌ نَفْسُـكَ فيهـا خـالِيَـهْ
أو مَسجِـدٌ بِمَعْـزِلٍ عَـنِ الـورَى فـي نـاحِيَـهْ

ويقول أبو العتاهية:

علمـاؤنـا منـا يـرون عجـائبـا وهـم علـى مـا يبصـرون سكـوت
تغـويهـم الـدنيـا بـوشـك زوالهـا فجميعهـم بغـرورهـا مبهـوت

وهو الذي يقول:

قد أفْلَحَ الساكِتُ الصَّمُوتُ كلامُ واعِي الكلامِ قُوت
ما كُلُّ نُطْقٍ لَهُ جَوابٌ جوابُ ما يكرهُ السُّكوتُ
يا عَجبي لامرِئٍ ظلُومٍ مُسْتَيْقِنٍ أنَّهُ يَمُوت

ويقول في قصيدة أخرى:

أراعَكَ شَيْبٌ في السَّوادِ يَلوحُ يبثُّ بأسبابِ البلى وَيَبُوحُ
وما شِبتُ إلا للخُطوبِ ومَرِّها لَعَمْرُكَ تغدو مَرَّةً وتَرَوحُ
تَمُرُّ خطوبٌ مُفْصِحاتٌ بِنُطْقِها فتزورُّ أحيَاناً وهنَّ جُنوحُ
وكم جَسَدٍ يهتزُّ بالخَفضِ ناعِماً سَيُصْبحُ مَفْقُوداً ويذهبُ رُوحُ
تغيَّرْتُ عن عَهْدِ الشَّبابِ وطِيبِه وكانَ وطيبُ العَيْش مِنْه يَفوحُ
إذا شِئْت فاسَتَدْعِ المشيب خِضابهُ فرأسُكَ يبكي للبِلى ويَنُوحُ

ويقول في قصيدة علمُ الموت:

خانك الطّرفُ الطموح أيها القلب الجموحُ
لدواعي الخيرِ والشرِّ دنوٌ ونزوح
هل لمطلوبٍ بذنبٍ توبةٌ منه نصوحُ؟
كيف إصلاح قلوبٍ إنما هنَّ قروحُ؟
أحسن اللّه بنا أن الخطايا لا تفوحُ!
فإذا المستورُ منّا بين ثوبيه نضوحُ
كم رأينا من عزيزٍ طُويت عنه الكشوحُ

صاح منه برحيلٍ صائحَ الدهر الصَّدوحُ
موتُ بعض الناس في الأرض على قومٍ فتوحُ
سيصيرُ المرء يوماً جسداً ما فيه روحُ
بين عيني كلِّ حيٍّ عَلَمُ الموتِ يلوحُ
كلنا في غفلة والموتُ يغدو ويَروحُ
لبَني الدُّنيا من الدنيا غبوقٌ وصبوحُ
رحن في الوشي وأصبحنَ عليهنَّ المسوحُ
كلّ نطَّاحٍ من الدهرِ له يوم نطوحُ!
نح على نفسك يا مسكين إن كنت تنوحُ
لتموتُنَّ وإن عمِّرت ما عمِّر نوح

ويقول في قصيدة الصلاة:

إلهي لا تعذِّبني فإنّي
مقرٌّ بالذي قد كان منّي
فما لي حيلةٌ إلا رجائي
لعفوك - إن عفوت - وحسن ظنّيّ
وكم من زلةٍ لي في الخطايا
وأنت عليَّ ذو فضل ومنٍّ
إذا فكرت في ندمي عليها
عضضتُ أناملي وقرعت سنّي
أُجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
وأقطعُ طولَ عمري بالتمنّي
ولو أني صدقت الزهد عنها
قلبتُ لأهلها ظهر المجنِّ

يظـــن النـــاس بـــي خيـــراً وإنـــي
لشـــرُّ الخلـــق، إن لـــم تعـــف عنـــي

ويقول في قصيدة صاب وعلقم:

حتـى متـى يستفـزُّنـي الطمـع   أليـس لـي بـالكفـاف مُتَّسـعُ
مـا أفضـل الصَّبـر والقنـاعـة للنَّـاس جميعـاً لـو أنهـم قنعـوا
وأخـدعَ الليـل والنهـار لأقـوام أراهـمُ فـي الغـيّ قـد رتعـوا
أمـا المنـايـا فغيـر غـافلـةٍ   لكـلِّ حـيٍّ مـن كـأسهـا جُـرَعُ
أيّ لبيـب تصفـو الحيـاة لـه   والمـوت وِرْدٌ لـه ومُنْتَجَـعُ
والخلـقُ يمضـي يـومـاً ببعضهـم   بعضـاً فهـم تـابـعٌ ومُتَّبَـعُ
يـا نفـس مـالـي أراك آمنـة   حيـث يكـون الـرَّوعـات والفـزعُ
مـا عُـدَّ للنـاس فـي تصـرُّفِ حـالاتهـم مـن حـوادثٍ تقـعُ
لقـد حلبـتُ الـزَّمـان أشْطُـرَه   فكـان فيهـنَّ الصَّـابُ والسِلَـع
مـالـي بمـا قـد أتـى بـه فـرحٌ   ولا علـى مـا ولَّـى بـه جـزعُ
للَّـه درُّ الـدُّنـى لقـد لعبـت   قبلـي بقـومٍ فمـا تُـرى صنعـوا
بـادوا ووفَّتهـم الأهلَّـة مـا   كـان لهـم، والأيَّـامُ والجُمَـعُ
أثـروا فلـم يُـدخلـوا قبـورهـم   شيئـاً مـن الثـروة التـي جمعـوا
وكـان مـا قـدَّمـوا لأنفسهـم   أعظـم نفعـاً مـن الـذي وَدَعُـوا
غـداً ينـادى مـن القبـور إلـى   هـولِ حسـاب عليـه نجتمـعُ
غـداً تـوفَّـى النفـوسُ مـا كسبـت   ويحصـد الـزارعـونَ مـا زرعـوا
تبـارك اللَّـهُ كيـف قـد لعبـت   بـالنَّـاس هـذه الأهـواء والبِـدَعُ
شتَّـت حـبُّ الـدُّنـى جمـاعتهـم   فيهـا، فقـد أصبحـوا وهـم شِيَـعُ

ويقول في قصيدة خبر القبور:

لأمـــرٍ مـــا خُلِقـــتَ فمـــا الغـــرورُ
لأمـــرٍ مـــا تحُـــثُّ بـــك الشهـــور
ألســـت تـــرى الخطـــوب لهـــا رواحٌ
عليـــك بصـــرفهـــا ولهـــا بكـــورُ
أتـــدري مـــا ينـــوبُـــك فـــي الليـــالـــي
ومـــركبُـــك الجمـــوحُ هـــو العثـــورُ
كـــأنـــك لا تـــرى فـــي كـــلِّ وجـــهٍ
رحـــى الحِـــدْثـــان، دائـــرة تـــدورُ
ألا تـــأتـــي القبـــور صبـــاح يـــومٍ
فتسمـــعَ مـــا تخبِّـــرُك القبـــور. . .
لعمـــرك مـــا ينـــالُ الفضـــل إلا
تقـــيُّ القلـــب، محتســـبٌ، صبـــور
أُخـــيَّ أمـــا تـــرى دنيـــاك دارا
تمـــوجُ بـــأهلهـــا ولهـــا بحـــورُ
فـــلا تنـــسَ الـــوقـــار إذا استخـــفَّ الحجـــى
حـــدثٌ يطيـــش لـــه الـــوقـــورُ
أعيبـــذك أن تســـرَّ بعيـــش دار
قليـــلاً مـــا يـــدوم لهـــا ســـرورُ
بـــدار مـــا تـــزال لســـاكنيهـــا
تهتَّـــك عـــن فضـــائحِهـــا الستـــورُ
ألا إنَّ اليقيـــن عليـــه نـــورٌ
وإن الشـــكَّ ليـــس عليـــه نـــورُ
وإن اللَّـــه لا يبقـــى ســـواهُ
وإن تـــك مـــذنبـــاً فهـــو الغفـــورُ

وكـم عـاينـت مـن ملـك عـزيـز
تخلّى الأهل عنه وهم حضور. . .
ألم تر إنما الدنيا حطامٌ
وإن جميع معا فيها غرورُ

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَانَ مَنْ لَمْ تَزَلْ لَهُ حُجَجٌ
قَامَتْ عَلَى خَلْقِهِ بِمَعْرِفَتِهْ
قَدْ عَلِمُوا أَنَّهُ الإِلَهُ وَلَكِنْ
عَجَزَ الْوَاصِفُونَ عَنْ صِفَتِهْ

ويقول أبو العتاهية:

أَلاَ مَنْ لِنَفْسٍ بِالْهَوَى قَدْ تَمَادَتِ
إِذَا قُلْتُ قَدْ مَالَتْ عَنِ الْجَهْلِ عَادَتِ
وَحَسْبُ امْرِىءٍ شَرّاً بِإِهْمَالِ نَفْسِهِ
وَإِمْكَانِهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَتِ
تَزَاهَدْتُ فِي الدُّنْيَا وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
أَرَى رَغْبَتِي مَمْزُوجَةً بِزَهَادَتِي
إِرَادَةُ مَدْخُولٍ وَعَقْلُ مُقَصِّرٍ
وَلَوْ صَحَّ لِي عَقْلِي لَصَحَّتْ إِرَادَتِي
وَلَوْ طَابَ لِي غَرْسِي لَطَابَتْ ثِمَارُهُ
وَلَوْ صَحَّ لِي غَيْبِي لَصَحَّتْ شَهَادَتِي

وقال:

خُــذْ مِــنْ يقِينِــكَ مَــا تَجْلُــو الظُّنُــونَ بِــهِ
وَإِنْ بَــدَا لَــكَ أَمْــرٌ مُشْكِــلٌ فَــدَعِ
قَــدْ يُصْبِــحُ الْمَــرْءُ فِيمــا لَيْــسَ يُــدْرِكُــهُ
مُمَلَّــقَ الْبَــالِ بَيْــنَ الْيَــأْسِ وَالطَّمَــعِ
لَــمْ يَعْمَــلِ النَّــاسُ فِــي التَّصْحِيــحِ بَيْنَهُــمُ
فَــاضْطُــرَّ بَعْضُهُــمُ بَعْضــاً إِلــى الْخُــدَعِ

ويقول أبو العتاهية:

وَٱللّــهُ لِلنَّــاسِ بِــأَعْمَــالِهِــمْ وَكُــلُّ نَــاوٍ فَلَــهُ مَــا نَــوَى

وقوله:

يَــا بُعْــدَ مَــنْ مَــاتَ مِمَّــنْ كَــانَ يُلْطِفُــهُ
قَــامَــتْ قِيَــامَتُــهُ وَالنَّــاسُ أَحْيَــاءُ

وقوله:

رَحِــمَ ٱللّــهُ امْــرَءاً أَنْصَــفَ مِــنْ
نَفْسِــهِ إِذْ قَــالَ خَيْــراً أَوْ سَكَــتْ

ويقول أبو العتاهية:

وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَـأْكُـلُ النَّـاسُ غَيْـرُ مَـا
أَكَلْـتَ مِـنَ الْمَـالِ الْحَـلاَلِ فَـأَفْنَيْتَـا
وَمَـالَـكَ إلاَّ كُـلُّ شَـيْءٍ جَعَلْتَـهُ
أَمَـامَـكَ لاَ شَـيْءٌ لِغَيْـرِكَ أَبْقَيْتَـا
وَمَـالَـكَ مِمَّـا يَلْبَـسُ النَّـاسُ غَيْـرَ مَـا
كَسَـوْتَ وَإلاَّ مَـا لَبِسْـتَ فَـأَبْلَيْتَـا

ويقول في رثاء صديقه علي بن ثابت:

وَكَـانَـتْ فِـي حَيَـاتِـكَ لِـي عِظَـاتٌ   وَأَنْـتَ الْيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِنْـكَ حَيَّـا

ويقول أبو العتاهية:

سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مِـنْ سَعَـةٍ   سُبْحَـانَ مَـنْ أَعْطَـاكَ مَـا أَعْطَـى
فَلَئِـنْ عَقَلْـتَ لَتَشْكُـرَنَّ وَإنْ   تَشْكُـرْ فَقَـدْ أَغْنَـى وَقَـدْ أَقْنَـى

ويقول:

مَـنْ لَـمْ يُـوَالِ ٱللَّـهَ وَالـرُّسْـلَ الَّتِـي
نَصَحَـتْ لَـهُ فَـوَلِيُّـهُ الطَّـاغُـوتُ

ويقول:

إنْ أَنْـتَ لَـمْ تَهْـدِنَـا ضَلَلْنَـا   يَـا رَبُّ إنَّ الْهُـدَى هُـدَاكَـا

وقوله:

لِلَّـهِ عَـاقِبَـةُ ٱلأُمُـورِ جَمِيعَـا   أَخْشَـى التَّفَـرُّقَ أَنْ يَكُـونَ سَـرِيعَـا

وقوله:

أَلاَ إِلَـى ٱللَّـهِ تَصِيـرُ الأُمُـورْ
مَـا أَنْـتِ يَـا دُنْيَـايَ إِلاَّ غُـرُورْ

وقوله:

وَمَـا مَـاتَـتِ الأَحْيَـاءُ إِلاَّ لِيُبْعَثُـوا
وَإِلاَّ لِتُجْـزَيَ كُـلُّ نَفْـسٍ بِمَـا سعَـتْ

ويقول أبو العتاهية:

مَـنْ طَلَـبَ الْعِـزَّ لِيَبْقَـى بِـهِ   فَـإِنَّ عِـزَّ الْمَـرْءِ تَقْـوَاهُ
لَـمْ يَعْتَصِـمْ بِـاللَّـهِ مِـنْ خَلْقِـهِ   مَـنْ لَيْـسَ يَـرْجُـوهُ وَيَخْشَـاهُ

ويقول:

أَرَاكَ أَمْـرَأً تَـرْجُـو مِـنَ ٱللَّـهِ عَفْـوَهُ
وَأَنْـتَ عَلَـى مَـا لاَ يُحِـبُّ مُقِيـمُ
تَـدُلُّ عَلَـى التَّقْـوَى وَأَنْـتَ مُقَصِّـرٌ
فَيَـا مَـنْ يُـدَاوِي النَّـاسَ وَهْـوَ سَقِيـم

ويقول:

أَطِـعِ ٱللَّـهَ بِجَهْـدِكْ عَـامِـداً أَوْ دُونَ جَهْـدِكْ
أَعْـطِ مَـوْلاَكَ كَمَـا تَطْـلُـبُ مِـنْ طَـاعَـةِ عَبْـدِكْ

ويقول:

لَنِعْـمَ فَتَـى التَّقْـوَى فتـى ضَـامِـرُ الْحَشَـا
خَمِيـصٌ مِـنَ الـدُّنْيَـا نَقِـيُّ الْمَسَـالِـكِ
فَتَـى مَلَـكَ اللَّـذَّات لاَ يَعْتَبِـدْنَـهُ
وَمَـا كُـلُّ ذِي لُـبٍّ لَهُـنَّ بِمَـالِـكِ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا بَـانِـيَ الـدَّارِ الْمُعِـدَّ لَهَـا مَـاذَا عَمِلْـتَ لِـدَارِكَ الأُخْـرَى
وَمُمَهِّـدَ الْفُـرُشِ الْـوَثِيـرَةِ لاَ تُغْفِلْ فِرَاشَ الرَّقْدَةِ الْكُبرَى وَلَقَدْ دُعِيتَ
وَقَـدْ أَجَبْـتَ لِمَـا تُـدْعَـى لَـهُ فَـانْظُـرْ لِمَـا تُـدْعَـى
أَتَـرَاكَ تُحْصِـي مَـنْ رَأَيْـتَ مِـنَ الأَ حْيَـاءِ ثُـمَّ رَأَيْتَهُـمْ مَـوْتَـى

ويقول أبو العتاهية:

أَنَلْهُو وَأَيَّامُنَا تَذْهَبُ ... وَنَلْعَبُ وَالْمَوْتُ لاَ يَلْعَبُ

ويقول:

فَلَوْ كَانَ هَوْلُ الْمَوْتِ لاَ شَيْءَ بَعْدَهُ
لَهَانَ عَلَيْنَا الأَمْرُ وَاحْتُقِرَ الأَمْرُ
وَلكِنَّهُ حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَجَنَّةٌ
وَنَارٌ وَمَا قَدْ يَسْتَطِيلُ بِهِ الْخُبْرُ

ويقول في تصوير القيامة وهولها:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيَّةُ لَيْلَةٍ
مَخَضَتْ بِوَجْهِ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ
لَوْ أَنَّ عَيْناً وَهَّمَتْهَا نَفْسُهَا
مَا فِي الْفِرَاقِ مُصَوَّراً لَمْ تَطْرِفِ

ويقول في مشاهد اليوم الآخر:

وَسِقَامٌ ثُمَّ مَوْتٌ نَازِلٌ ... ثُمَّ قَبْرٌ وَنُزُولٌ وَجَلَبْ
وَحِسَابٌ وَكِتَابٌ حَافِظٌ ... وَمَوَازِينٌ وَنَارٌ تَلْتَهِبْ
وَصِرَاطٌ مَنْ يَقَعْ عَنْ حَدِّهِ ... فَإِلَى خِزْيٍ طَوِيلٍ وَنَصَبْ

ويقول أبو العتاهية مادحاً عبادان التي كانت مركزاً للزهاد:

سَقَى ٱللَّهُ عَبَّادَانَ غَيْثاً مُجَلِّلاً
فَإِنَّ لَهَا فَضْلاً جَدِيداً وَأَوَّلاَ
وَثَبَّتَ مَنْ فِيهَا مُقِيماً مُرَابِطاً
فَمَا إِنْ أَرَى عَنْهَا لَهُ مُتَحَوَّلاَ
إِذَا جِئْتَهَا لَمْ تَلْقَ إِلاَّ مُكَبِّراً
تَخَلَّى عَنِ الدُّنْيَا وَإِلاَّ مُهَلِّلاَ
فَأَكْرِمْ بِمَنْ فِيهَا عَلَى ٱللَّهِ نَازِلاً
وَأَكْرِمْ بِعبَّادَانِ دَاراً وَمَنْزِلاَ

ويدعو إلى حياة الزهاد:

رَغِيفُ خُبْزٍ يَابِسٌ تَأْكُلُه فِي زَاوِيَهْ
وَكُوزُ مَاءٍ بَارِدٍ تَشْرَبُهُ مِن صَافِيَهْ
وَغُرْفَةٌ ضَيِّقَةٌ نَفْسُكَ فِيهَا خَالِيَهْ
أَوْ مَسْجِدٌ بِمَعْزِلٍ عَنِ الْوَرَى فِي نَاحِيَهْ
تَدْرُسُ فِيهِ دَفْتَراً مُسْتَنِداً بِسَارِيَهْ
مُعْتَبِراً بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ الْخَالِيهْ
خَيْرٌ مِنَ السَّاعَاتِ فِي فَيْءِ الْقُصُورِ الْعَالِيَهْ
تَعْقُبُهَا عُقُوبَةٌ تُصْلَى بِنَارٍ حَامِيَهْ

ويقول أبو العتاهية:

يَـا عَجَبَـا كلُّنَـا يَحِيـدُ عَـنِ الْحَيْـ
ـنِ وَكُـلٌّ لِحَيْنِـهِ لاَقِ
كَـأَنَّ حَيّـاً قَـدْ قَـامَ نَـادِبُـهُ
وَالْتَفَّـتِ السَّـاقُ مِنْـهُ بِـالسَّـاقِ

ويقول:

إنَّ يَـوْمَ الْحِسَـابِ يَـوْمٌ عَسِيـرُ لَيْـسَ لِلظَّـالِمِيـنَ فِيـهِ نَصِيـرُ
فَـاتَّخِـذْ عُـدَّةً لِمُطَّلَـعِ الْقَبْـرِ وَهَـوْلِ الصِّـرَاطِ يَـا مَنْصُـورُ

ويقول:

دُنْيَـاكَ غَـرَّارَةٌ فَـذَرْهَـا فَـإِنَّهَـا مَـرْكَـبٌ جَمُـوحُ
دُونَ بُلُـوغِ الْجَهُـولِ مِنْهَـا مُنْيَتَـهُ نَفْسُـهُ تَطِيـحُ

ويقول:

نَعَـتِ الـدُّنْيَـا إِلَيْنَـا نَفْسَهَـا وَأَرَتْنَـا عِبَـراً لَـمْ نَنْسَهَـا
كلَّمَـا قَـامَـتْ لِقَـوْمٍ دَوْلَـةٌ عَجَّـلَ الْحَيْـنُ عَلَيْهَـا نَكسَهَـا
تَطْلُـبُ التَّجْـدِيـدَ مِـنْ دَارِ الْبِلَـى أَسَّـسَ اَللَّـهُ عَلَيْهَـا أُسَّهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نِقَـمٍ مَسْمُـومَـةٍ يَسْتَبِيـنُ الْقَلْـبُ مِنْهَـا لَمْسَهَـا
كَـمْ لَهَـا مِـنْ نَكْبَـةٍ قَـاتِلَـةٍ وَصُـرُوفٍ لاَ تُـلاَقِـي حَبْسَهَـا
يَـا لَهَـا مَحْـرُوسَـةً لَـمْ يَسْتَطِـعْ أَحَـدٌ دُونَ الْمَنَـايَـا حَـرْسَهَـا

ويقول أبو العتاهية:

نَفْسِي بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا مُعَلَّقَةٌ ... اللَّهُ وَالْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَكْفِيهَا
إِنِّي لأَيْأَسُ مِنْهَا ثُمَّ يُطْمِعُنِي ... فِيهَا احْتِقَارُكَ لِلدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

يقول الإمام الشافعي:

وَمُتْعَبِ الْعيْش مُرْتَاحاً إِلَى بَلَدٍ
وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكٍ وَالْمَنَايَا فَوْقَ مَفْرِقِهِ
لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ
مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ
مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدَ غَدِ

ويقول:

فَلما قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ رَجَائِي نَحْوَ عَفْوِكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا
فَمَا زِلْتَ ذَا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُودُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا
فَلَوْلاَكَ لَمْ يَغْدِرْ بِإِبْلِيسَ عَابِدٌ
فَكَيْفَ وَقَدْ أَغْوَى صَفِيَّكَ آدَمَا

وقال سفيان الثوري:

إنْ كُنْتَ تَرْجُو ٱللَّهَ فَاقْنَعْ بِهِ
فَعِنْدَهُ الْفَضْلُ الْكَثِيرُ الْبَشِيرْ
مَنْ ذَا ٱلَّذِي تَلْزَمُهُ فَاقَةٌ
وَذُخْرُهُ ٱللَّهُ الْعَلِيُّ الكَبِيرْ

ويقول:

يَا حَبَّذَا الْعُزْبَةُ وَالمِفْتَاحُ وَمَسْكَنٍ تَخْرِقُهُ الرِّيَاحُ
لاَ صَخَبٌ فِيهِ وَلاَ صِيَاحُ

وتقول ميمونة:

قلوبُ العارفينَ لها عُيونٌ ترى ما لا يَراهُ الناظِرونا
وألسنةٌ بِسِرٍّ قد تَناجَى تَغيبُ عَنِ الكرامِ الكاتِبينا
وأجنحةٌ تطيرُ بِغَيْرِ رِيشٍ إلى مَلَكوت رَبِّ العالَمِينا
فتَسْقِيها شَرابَ الصِّدقِ صِرْفاً وتشربُ مِنْ كؤوس العارفينا

وأمَّـــا الـــذي أنـــتَ أَهْـــلٌ لَـــهُ
فَكَشفُـــكَ للحُجْـــبِ حتَّـــى أراكـــا
فـــلا الحَمْـــدُ فـــي ذا ولا ذاكَ لِـــي
ولكِـــنْ لـــكَ الحَمْـــدُ فـــي ذا وذاكـــا

وتقول ميمونة:

يَـــا وَاعِظـــاً قَـــامَ لاِحْتِسَـــابِ يَـــزْجُـــرُ قَـــوْمـــاً عَـــنِ الـــذُّنُـــوبِ
تَنْهَـــى وَأَنْـــتَ السَّقِـــمُ حَقّـــاً هَـــذَا مِـــنَ الْمُنْكَـــرِ الْعَجِيـــبِ
لَـــوْ كُنْـــتَ أَصْلَحْـــتَ قَبْـــلَ هٰـــذَا غَيَّـــكَ أَوْ تُبْـــتَ مِـــنْ قَـــرِيـــبِ
كَـــانَ لِمَـــا قُلْـــتَ يَـــا حَبِيبِـــي مَـــوْقِـــعَ صِـــدْقٍ مِـــنَ الْقُلُـــوبِ
تَنْهَـــى عَـــنِ الْغَـــيِّ وَالتَّمَـــادِي وَأَنْـــتَ فِـــي النَّهْـــيِ كَـــالْمُـــرِيـــبِ

وتقول ريحانة:

ومـــا عـــاشِـــقُ الـــدُّنْيـــا بنـــاجٍ مِـــنَ الـــرَّدي
ولا خـــارجٍ مِنهـــا بغَيْـــرِ غَليـــلِ
فكـــم مَلِـــك قـــد صَفَّـــرَ المَـــوْتُ بَيْتَـــهُ
وأُخـــرِجَ مِـــنْ ظِـــلٍّ عليـــه ظَليـــلِ

ومن شعرها في الحب الإلهي:

حَسْـــبُ المُحِـــبِّ مِـــنَ الحَبيـــبِ بعلمِـــهِ
أنَّ المُحِـــبَّ ببـــابِـــهِ مَطـــرُوحُ

والقلبُ فيه إنْ تَنَفَّسَ في الدُّجى
بِسِهام لوعات الهَوى مَجْروحُ

وتقول أيضاً:

وهي تنشد الجنة لوجود الذات الإلهية فيها:

بِوَجْهِكَ لا تُعَذِّبْني فإنّي أُؤَمِّلُ أن أَفوزَ بِخَيْرِ دارِ
مُنَجَّدَةً مزخرفَة العَلالي بها المأوى ونِعْم هِيَ القَرارُ
وأنت مُجاوِرُ الأبرار فيها ولولا أنت ما طابَ المَزارُ

ومن شعرها في الزهد:

تَعَوَّدْ سَهَرَ اللَّيْلِ فإنَّ النَّومَ خُسرانُ
ولا تركنْ إلى الذَّنْبِ فإنَّ الذنبَ نِيرانُ
فَكُنْ للوَحِي دَرّاساً وللقُرآن أَخَدانُ
إذا ما اللَّيل فاجاهُمْ فهم في اللَّيل رُهبانُ
يَميلون كما مالَ مِنَ الأرياح أغصانُ

الفضيل بن عياض:

بَلَغْتُ الثَّمانِينَ أو جُزتُها فَماذا أُؤمِّلُ أَوْ أَنْتَظِرْ
أَتى لي ثَمانونَ مِنْ مَوْلِدي وَبَعْدَ الثّمانينَ ما يُنْتَظَرْ

محمد بن كناسة يرد على من يحاولون إغراءه:

تُـؤَنِّبُنـي أن صُنْـتُ عِـرْضِـي عِصـابَـةٌ
لَهـا بَيْـنَ أطْنـابِ اللِّئـام بصِيـصُ
يقـولـونَ لـو غَمَّضْـتَ لازْدَدْتَ رِفْعَـةً
فقلـتُ لهـم إنـي إذن لَحَـريـصُ
أتَكْلُـم وجهـي لا أبـا لأبِيكُـم
مطـامِـع عنهـا للكـرامِ مَحِيـصُ
سـألقـى المَنـايـا لـم أخـالـطْ دَنِيَّـةً
ولـم تَسْـرِ بـي فـي المُخْـزِيـات قُلـوصُ

عبد الله بن مبارك:

الصَّمْـتُ أزْيَـنُ بـالفتـى مِـن مَنْطـقٍ فـي غَيْـرِ حينـهْ
والصِّـدْقُ أجْمَـلُ بـالفتـى فـي القَـوْلِ عِنْـدي مِـنْ يَمِينـهْ
وعلـى الفتـى بِـوقَـارِهِ سِمَـةٌ تَلـوح علـى جَبِينَـهْ

عمرو بن المغيرة الصيرفي الكوفي:

هَـبَ انَّـكَ قـد مَلَكْـتَ الأرضَ طُـرًّا
ودانَ لـكَ البِـلادُ فكـانَ مـاذا؟
ألَيـسَ غَـداً مصيـرُك جَـوْفَ تُـرْبٍ
ويَحْثُـو التُّـرْبَ هـذا ثـم هـذا؟

ومن شعره في الزهد قوله:

يـــا مَـــن تَمَتَّـــعَ بـــالـــدُّنْيـــا وزينَتِهـــا
ولا تنـــامُ عـــن اللـــذّات عَينـــاهُ
شَغَلْـــتَ نفسَـــكَ فيمـــا لســـت تـــدرِكُـــهُ
تقـــولُ للّـــه مـــاذا حيـــنَ تلقـــاهُ

صالح بن القدوس يدعو إلى الاتكال على الله من خلال حِكَمِهِ:

وليـــس بعجـــزِ المـــرءِ إخطـــاؤه الغنـــى
ولا بـــاحتيـــالٍ أدركَ المـــالَ كـــاسِبُـــهْ
ولكنـــــه قبـــــضُ الإلـــــه وبَسْطُـــــهُ
فـــلا ذا يجـــاريـــه ولا ذا يغـــالبُـــهْ
إذا كمَّـــلَ الـــرحمـــنُ للمـــرءِ عقلَـــهُ
فقـــد كملـــتْ أخـــلاقُـــهُ ومنـــاقبُـــهْ

ويقول في أصحاب القبور:

ألا أحـــدٌ يبكـــي لأهـــلِ محِلَّـــةٍ
مقيميـن فـي الـدنيـا وقـد فـارقـوا الـدنيـا
كـأنهـم لـم يعـرفـوا غيـر دارهـم
ولـم يعـرفـوا غيـر التضـايـق والبلـوى

ويقول داعياً إلى التوبة :

فـوحـقٍّ مـن سَمَـكَ السمـاءَ بقـدرةٍ
والأرضَ صَيَّـرَ للعبـادِ مِهـادا
إن المُصِـرَّ علـى الـذنـوبِ لهـالـكٌ
صَـدَّقـتَ قـولـي أو أردتَ عنـادا

أبو العلاء المعري:

غيـرُ مجـدٍ فـي ملتـي واعتقـادي
نـوحُ بـاكٍ ولا تـرنُّـمُ شـادِ
صـاحِ هـذي قبـورنـا تمـلأ الـرحـبَ
فـأيـن القبـورُ مـن عهـدِ عـادِ
خفـفِ الـوطءَ مـا أظـنُّ أديـم الـ
ـأرضِ إلا مـن هـذهِ الأجسـادِ
سِـرْ إن استطعـتَ فـي الهـواء رُويـداً
لا اختيـالاً علـى رُفـاتِ العبـادِ
تعـبٌ كلهـا الحيـاةُ فمـا أعجـب
إلا مـن راغـب فـي ازديـاد
إنّ حـزنـاً فـي سـاعـةِ المـوتِ أضعـا
فُ سـرورٍ فـي سـاعـةِ الميـلادِ
واللبيـبُ اللبيـبُ مَـنْ ليـس يغتـرُّ
بكـونٍ مصيـرهُ للفسـادِ

سمنون بن حمزة والحب الإلهي:

تُـــرِيــدُ مِنِّــي اخْتِبَــارَ سِــرِّي وَقَــدْ عَلِمْــتَ المُــرادَ مِنِّــي
وَلَيْــسَ لِــي فِــي سِــوَاكَ حَــظٌّ فَكَيْــف مَــا شِئْــتَ فَــامْتَحِنِّــي

ويقول:

يَــا مَــن فُــؤَادِي عَلَيْــهِ مَــوْقُــوفُ
وَكُـــلُّ هَمِّـــي إِلَيْـــهِ مَصْـــرُوفُ
يَــا حَسْــرتِــي حَسْــرَةً أَمُــوتُ بِهَــا
إِنْ لَــمْ يَكُــنْ لِــي لَــدَيْــكَ مَعْــرُوفُ

ويقول:

أَنَــا راضٍ بِطُــولِ صَــدِّكَ عَنِّــي لَيْــسَ إلا لأَنَّ ذَاكَ هَــوَاكَــا
فَامْتَحِنِ بِالْجَفَاءِ صَبْرِي على الْوُدِّ وَدَعْنِــي مُعَلَّقــاً بِــرَجَــاكَــا

ويقول:

وَكَــانَ فُــؤادِي خَــالِيــاً قَبْــلَ حُبكُــمْ
وَكَــانَ بِــذِكْــرِ الخَلْــقِ يَلْهُــو وَيَمْــرَحُ
فَلَمَّــا دَعَــا قَلْبِــي هَــوَاكَ أَجَــابَــهُ
فَلَسْــتُ أَرَاهُ عَــنْ فِنَــائِــكَ يَبْــرَحُ
رُمِيــتُ بِبَيْــنٍ مِنْــكَ إنْ كُنْــتَ كَــاذِبــاً
وَإِنْ كُنْــتَ فِــي الــدُّنْيَــا بِغَيْــرِكَ أَفْــرَحُ

وَإِنْ كَـانَ شَـيْءٌ فِـي الْبِـلاَدِ بِـأَسْـرِهَـا
إِذَا غِبْـتَ عَـنْ عَيْنِـي بِعَيْنَـي يَمْلُـحُ
فَـإِنْ شِئْـتَ واصِلْنـي وإِنْ شِئْـتَ لاَ تَصِـلْ
فَلَسْـتُ أَرَى قَلْبِـي لِغَيْـرِكَ يَصْلُـحْ

الجنيد بن محمد:

يَـا مُـوقِـدَ النَّـارِ فِـي قَلْبِـي بِقُـدْرَتِـهِ
لَـوْ شِئْـتَ أَطْفَيْـتَ عَـنْ قَلْبِـي بِـكَ النَّـارَا
لاَ عَـارَ إِنْ مِـتُّ مِـنْ خَـوْفٍ وَمِـنْ حَـذَرٍ
عَلَـى فِعَـالِـكَ بِـي لاَ عَـارَ لاَ عَـارَا

ويقول:

مَـالِـي جُفِيـتُ وَكُنْـتُ لاَ أُجْفَـى وَدَلاَئِـلُ الْهِجْـرَانِ لاَ تَخْفَـى
وَأَرَاكَ تَسْقِينِـي وَتَمْـزِجُنِـي وَلَقَـدْ عَهِـدْتُـكَ شَـارِبـي صِـرْفَـا

ويقول:

وتَحَقَّقْتُـكَ فِـي السِّـرِّ م فَنَـاجَـاكَ لِسَـانِـي
فَـاجْتَمَعْنَـا لِمَعَـانٍ وَافْتَـرَقْنَـا لِمَعَـانِ
إِنْ يَكُـنْ غَيَّبَـكَ التَّعْـ ـظِيمُ عَـنْ لحـظِ عِيَـانِي
فَلَقَـدْ صَيَّـرَكَ الْـوَجْـدُ مِـنَ الأَحْشَـاءِ دَانِـي

السري السقطي يروي عن واحدة من عقلاء المجانين:

مَعْشَرَ النَّاسِ مَا جُنِنْتُ وَلَكِنْ
أَنَا سَكْرَانَةٌ وَقَلْبِيَ صَاحِ
قَدْ غَلَلْتُمْ يَدِي وَلَمْ آتِ ذَنْباً
غيرَ هَتْكِي فِي حُبِّهِ وافْتِضَاحِي
أَنَا مَفْتُونَةٌ بِحُبِّ حبيبٍ
لَسْتُ أَبْغِي عَنْ بَابِهِ مِنْ بَرَاحِ
فَصَلاَحِي الَّذِي رَأَيْتُمْ فَسَادِي
وَفَسَادِي الَّذِي رَأَيْتُمْ صَلاَحِي

ذو النون المصري:

حُبُّكَ قَدْ أَرَّقَنِي وَزادَ قَلْبِي سَقَمَا
كَتَمتُهُ فِي الْقَلْبِ والأ خْشَاءِ حتَّى أَنْكَتَمَا
لا تَهْتِكِ السِّتْرَ الَّذِي أَلْبَسْتَنِي تَكَرُّمَا
ضَيَّعْتُ نَفْسِي سَيِّدِي فَرُدَّهَا مُسَلَّمَا

وقال أيضاً:

أُطْلُبُوا لأَنْفُسِكُمْ مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا
قَدْ وَجَدْتُ لِي مَسْكَناً لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَا

ويقول:

إِذَا ٱرْتَحَلَ ٱلْكِرَامُ إِلَيْكَ يَوْماً لِيَلْتَمِسُوكَ حَالاً بَعْدَ حَالِ
فَإِنَّ رِحَالَنَا حَطَّتْ رِضَاءً بِحُكْمِكَ عَنْ حُلُولٍ وَارْتِحَالِ
أَنَخْنَا فِي فِنَائِكَ يَا إِلٰهِي إِلَيْكَ مُفَوِّضِينَ بِلا اعْتِلاَلِ
فَسُسْنَا كَيْفَ شِئْتَ وَلاَ تَكِلْنَا إِلَى تَدْبِيرِنَا يَا ذَا الْمَعَالِي

الشبلي:

عَلَى بُعْدِكَ لاَ يَصْبِرُ مَنْ عَادَتُهُ الْقُرْبُ
وَلاَ يَقْوَى عَلَى هَجْرِكَ مَنْ تَيَّمَهُ الْحُبُّ
فَإِنْ لَمْ تَرَكَ الْعَيْنُ فَقَدْ أَبْصَرَكَ الْقَلْبُ

وقوله:

إِذَا مَا كُنْتَ لِي عِيداً فَمَا أَصنَعُ بِالْعِيدِ
جَرَى حُبُّكَ فِي قَلْبِي كَجَرْيِ الْمَاءِ فِي الْعُودِ

ومن مناجاة الشبلي قوله:

مِحْنَتِي فِيكَ أَنَّنِي لاَ أُبَالِي بِمِحْنَتِي
يَا شِفَائِي مِنَ السَّقَا مِ وَإِنْ كُنْتَ عِلَّتِي
تُبْتُ دَهْراً فَمُذْ عَرَفْـ ـتُكَ ضَيَّعْتُ تَوْبَتِي
قُرْبُكُمْ مِثْلُ بُعْدِكُمْ فَمَتَى وَقْتُ رَاحَتِي

وللنوري:

إنِّـــي اتَّقَيْتُـــكَ لاَ مَهَــا ... بَـــةَ مِـــنْ مُحَـــاذَرَةِ الْمَصِيــرِ
أنَّـــى وَكَيْـــفَ وَأَنْـــتَ لِـــي ... إلْـــفٌ يَفُـــوقُ مَـــدَى السَّمِيـــرِ
تُـــوفِـــي السَّـــرَائِـــرَ سِـــرَّهَـــا ... وَتَحُـــوطُ مَكْنُـــونَ الضَّمِيـــرِ
لَكِـــــن أجلُّـــــكَ أَنْ أجِـ ... ـــلَّ سِـــوَاكَ لِلْحَـــظِّ الْحَقِيـــرِ

قال أحدهم في الزهد:

مَـــنْ عَـــامَـــلَ اللَّـــهَ بِتَقْـــوَاهُ ... وَكَـــانَ فِـــي الْخَلْـــوَةِ يَـــرْعَـــاهُ
سَقَـــاهُ كَـــأْســـاً مِـــنْ صَفَـــا حُبِّـــهِ ... تَسْلُبُـــــهُ لَـــــذَّةَ دُنْيَـــــاهُ
فَـــأَبْعَـــدَ الْخَلْـــقَ وَأَقْصَـــاهُـــمُ ... وَانْفَـــرَدَ الْعَبْـــدُ بِمَـــوْلاَهُ

وقال آخر في العشق الإلهي:

أَنْـــتَ فِـــي مَـــوْضِـــعِ الْبَعِيـــدِ قَـــرِيـــبُ
مِـــنْ مُنِيـــب إلـــى رِضَـــاكَ يَـــؤُوبُ
تَسْمَـــعُ الصَّـــوْتَ حَيْـــثُ لاَ يُسْمَـــعُ الصَّـــوْ
تُ وَمِـــنْ حَيْـــثُ مَـــا دَعَـــاكَ تُجِيـــبُ
لَيْـــسَ إلاَّ بِـــكَ النُّفُـــوسُ تَطِيـــبُ
يَـــا شِفَـــاءَ السَّقَـــامِ أَنْـــتَ الطَّبِيـــبُ
كُـــلُّ وَصْـــلٍ خِـــلاَفَ وَصْلِـــكَ زُورٌ
كُـــلُّ حُـــبٍّ خِـــلاَفَ حُبِّـــكَ حُـــوبُ
مَـــنْ يَـــرِدْ مِـــنْ جِنَـــانِ وَجْهِـــكَ مَـــرْعَـــى
يَلْقَـــهُ مِـــنْ لَـــدُنْـــكَ مَـــرْعًـــى خَصِيـــبُ

أَوْ حَــــوَى قَلْبُـــــهُ الْمَحَبَّــــةَ إِلاَّ
وَهُــوَ لاَ شَــكَّ عِنْــدَكَ الْمَحْبُــوبُ
أَنْــتَ رَوْحُ الْقُلُــوبِ أَنْــتَ غِنَــاهَــا
بِــكَ تَحْيَــى وَتَسْتَــرِيــحُ الْقُلُــوبُ
بِــكَ يَــدْنُــو الْبَعِيــدُ مِــنْ كُــلِّ أَمْــرٍ
بِــكَ يَنْــأَى عَــنِ الــذُّنُــوبِ الْقَــرِيــب

ابن عطاء:

أَرَى الــذِّكْــرَ أَصْنَـافـاً مِـنَ الـذِّكْـر حَشْـوُهَـا
وِدَادٌ وَشَــوْقٌ يَبْعَثَــانِ عَلَــى الــذِّكْــرِ
فَــذِكْــرٌ أَلِيــفُ النَّفْــسِ مُمْتَــزِجٌ بِهَــا
يَحُـلُّ مَحَـلَّ الـرُّوح فِـي طَـرْفِهَـا يَسْـرِي

أبو علي الروذباري:

لَــوْ كُــلُّ جَــارِحَــةٍ مِنِّــي لَهَــا لُغَــةٌ
تَثْنِــي عَلَيْــكَ بِمَــا أَوْلَيْــتَ مِــنْ حَسَــنِ
لَكَــانَ مَــا زَادَ شُكْــرِي إِذْ شَكَــرْتُ بِــهِ
إِلَيْــكَ أَزْيَــدَ فِــي الإِحْسَــانِ وَالْمِنَــنِ

يحيى بن معاذ الرازي:

طَــرَبُ الْحُــبِّ عَلَــى الْحُــبِّ مَــعَ الْحُــبِّ يَــدُومُ

عَجَبَــا مِمَّــنْ رَأَيْنَــا ـهُ عَلَــى الْحُــبِّ يَلُــومُ
حَـوْلَ حُـبِّ اللَّـهِ مَـا عِشْـ ـتُ مَـعَ الشَّـوْقِ أَحُـومُ
وَبِــهِ أَقْعُــدُ مَــا عِشْــتُ حَيَــاتِــي وَأَقُــومُ

ويقول:

رَضِيــتُ بِسَيِّــدِي عِــوَضَــاً وأُنْســاً
مِــنَ الأَشْيَــاءِ لاَ أَبْغِــي سِــوَاهُ
فيَــا شَــوْقَــا إِلَــى مَلِــكٍ بَــرَانِــي
عَلَــى مَــا كُنْــتُ فِيــهِ وَلاَ أَرَاهُ

ويقول:

كُــلُّ مَحْبُــوبٍ سِــوَى لِلَّــهِ سَــرَفْ
وَهُمُــومٌ وَغُمُــومٌ وَأَسَــفْ
كُــلُّ مَحْبُــوبٍ فَمِنْــهُ خلَــفٌ
مَــا خَــلاَ الــرَّحْمَــنَ مَــا مِنْــهُ خَلَــفْ

وكان يحيى بن معاذ يقول:

أَشْكُــو إِلَيْــكَ ذُنُــوبــاً لَسْــتُ أُنْكِــرُهَــا
وَقَــدْ وَجَــدْتُــكَ يَــا ذَا الْمَــنِّ تَغْفِــرُهَــا

محمد بن يسير:

وَيْــلٌ لِمَــنْ لــم يَــرْحَــم اللَّــه
وَمَــنْ تكــونُ النّــارُ مَثْــواهُ
يــا حســرتــي فــي كُــل يــوْمٍ مَضــى
يــذْكُــرُنــي المَــوْتُ وأَنْســاهُ
مَــنْ طــال فــي الــدُّنْيَــا بِــهِ عُمْــرُهُ
وعــاشَ فــالمَــوْتُ قُصــاراهُ
كــأنّــه قــد قيــلَ فــي مَجْلــسٍ
قــد كنــتُ آتيــة وأَغْشــاهُ
صــار اليسيــريُّ إلــى رَبِّــهِ
يــرحَمُنــا اللَّــه وإيــاهُ

ويقول:

أيُّ صفَــوٍ إلا إلــى تكــديــرِ
ونَعيــمٍ إلا إلــى تَغْيِيــرِ
وسُــرورٍ ولــذّةٍ وحُبــورِ
ليــس رَهْنــاً لنــا بيَــوْمٍ عَسيــر
عَجَبــاً لــي ومــنَ رِضــاي بَــدُنْيَــا
أنــا فيهــا علــى شَفــا تَغْــريــر

عــالــم لا أشــكُّ أنّــي إلــى الله إذا مــتُّ أو عَــذاب السّعيــر
ثــم ألهــو ولســت أدري إلــى أيهمــا بعــدَه يَصيــرُ مَصيــري
أي يــوم علــيَّ أفظــع مِــنْ يَــوْمٍ بِــهِ تُبــرِزُ النُّعــاةُ سَــريــري

كلمـــا مَـــرَّ بـــي علـــى أهْـــلِ نـــادِ
كنـــتُ حِينـــاً بهـــم كثيـــرَ المُـــرور
قيـــلَ مَـــن ذا علـــى سَـــريـــرِ المنـــايـــا
قيـــلَ هـــذا محمـــد بـــنُ يَسِيـــر

بشر بن الحارث:

قَطْـعُ الليـالـي مـع الأيـام فـي خَلَـقِ
والنّـومُ تحـت رَواق الهَـمِّ والقلـقِ
أحـرى وأعـذر لـي مـنْ أن يُقـال غـداً
إنـي التمسـتُ الغِنـى مِـنْ كَـفِّ مختلِـقِ
قـالـوا قنعـت بـذا قلـت القنـوعُ غِنـىً
ليـس الغنـي كثـرة الأمـوال والـوَرِقِ
رضيـتُ بـاللّـهِ فـي عُسْـرِي وفـي يُسْـري
فلسـتُ أسلـك إلا أوضـح الطُّـرُقِ

ويقول:

أُقسِـمُ بـاللّـهِ لَـرضْـخُ النَّـوَى
وَشُـرْبُ مَـاءِ القُلُـبِ المَـالِحَـهْ
أَعَـزُّ لـلإنْسَـانِ مِـنْ حِـرْصِـهِ
وَمِـنْ سُـؤَالِ الأوْجُـهِ الْكَـالِحَـهْ
فَـاسْتَغْـنِ بِـالْيَـأْسِ تَكُـنْ ذَا غِنًـى
مُغْتَبِطًـا بِـالصَّفْقَـةِ الـرابِحَـهْ
الْيَـأْسُ عِـزٌّ والتُّقَـى سُـؤْدَدٌ
وَرَغْبَـةُ النَّفْـسِ لَهَـا فَـاضِحَـهْ
مَـنْ كَـانَـتِ الـدُّنْيَـا بِـهِ بَـرَّةً
فَـإنَّهـا يَـوْمـاً لَـهُ ذَابِحَـهْ

يحيى بن المبارك اليزيدي:

رُبَّ مَغْمُومٍ بِعافِيَةٍ غَمِطَ النَّعْماءَ مِنْ أَشَرِهْ
وأمرىءٍ طالت سلامَتُهُ فَرماهُ الدَّهْرُ مِنْ غِيَرِهْ
بِسِهامٍ غيرِ مُشْوِيَةٍ نقضتْ مِنْه عُرى مِرَرِهْ
وكذاكَ الدَّهْرُ مُنْقَلِبٌ بالفَتى حالَيْنِ في عُصُرِهْ
يَخْلِطُ العُسْرَ بِمَيْسَرَةٍ وَيَسارُ المَرْءِ في عُسُرِهْ

محمد بن حازم الباهلي:

كَمْ إِلَى كَمْ أَنْتَ لِلْحِرْ صِ وَلِلآمَالِ عَبْدُ
لَيْسَ يُجْدِي الْحِرْصُ وَالسَّعْـ ـيُ إِذَا لَمْ يَكُ جَدُّ
مَا لِمَا قَدْ قَدَّرَ اللَّهُ مِنَ الأَمْرِ مَرَدُّ
قَدْ جَرَى بِالشَّرِّ نَحْسٌ وَجَرَى بِالْخَيْرِ سَعْدُ
وَجَرَى النَّاسُ عَلَى جَرْ يِهِمَا قَبْلُ وَبَعْدُ
إِنَّهَا الدُّنْيَا فَلاَ تَحْفِلْ بِهَا جَزْرٌ وَمَدُّ

محمود الوراق:

أَتَفْرَحُ أَنْ تَرى حُسْنَ الْخِضَابِ
وَقَدْ وَارَيْتَ نَفْسَكَ فِي التُّرَابِ
أَلَمْ تَعْلَمْ وَفَرْطُ الْجَهْلِ أَوْلَى
بِمِثْلِكَ أَنَّهُ كَفَنُ الشَّبَابِ

ويقول:

إِلٰهِـي لَـكَ الْحَمْـدُ الَّـذِي أَنْـتَ أَهْلُـهُ
عَلَـى نِعَـمٍ مَـا كُنْـتُ قَـطُّ لَهَـا أَهْـلاَ
أَزِيــدُكَ تَقْصِيــراً تَــزِدْنــي تَفَضُّـــلاَ
كَـأَنِّـي بِـالتَّقْصِيـرِ أَسْتَـوْجِـبُ الْفَضْـلاَ

وقوله:

أَيَـا رَبِّ قَـدْ أَحْسَنْـتَ عَـوْداً وَبَـدْأَةً
إِلَـيَّ فَلَـمْ يَنْهَـضْ بِـإِحْسَـانِـكَ الشُّكْـرُ
فَمَـنْ كَـانَ ذَا عُـذْرٍ لَـدَيْـكَ وَحُجَّـةٍ
فَعُـذْرِي إِقْـرَارِي بِـأَنْ لَيْـسَ لـي عُـذْرُ

ويقول:

أَتَطْلُـبُ رِزْقَ اللّـهِ مِـنْ عِنْـدَ غَيْـرِهِ
وَتُصْبِـحُ مِـنْ خَـوْفِ الْعَـوَاقِـبِ آمِنـاً
وَتَـرْضَـى بِعَـرَّافٍ وَإِنْ كَـانَ مُشْـرِكـاً
ضَمِينـاً وَلاَ تَـرْضَـى بِـرَبِّـكَ ضَـامِنـاً

ويقول:

يَـا غَـافِـلاً تَـرْنُـو بِعَيْنَـيْ رَاقِـدٍ
وَمُشَـاهِـداً لِـلأَمْـرِ غَيْـرُ مُشَـاهِـدِ

تَصِلُ الذُّنُوبَ إلى الذُّنُوبِ وتَرْتَجِي
دَرْكَ الْجِنَانِ بِهَا وَفَوْزَ الْعَابِدِ
وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَماً
مِنْهَا إلى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدِ

ويقول:

الدَّهْرُ لاَ يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ   لَكِنَّهُ يُقْبِلُ أَوْ يُدْبِرُ
فَإنْ تَلَقَّاكَ بِمَكْرُوهِهِ   فَاصْبِرْ فَإنَّ الدَّهْرَ لاَ يَصْبُرُ

ويقول محمود الوراق:

رجعتُ على السَّفِيهِ بِفَضْلِ حِلْمِي
فكان الحِلْم عنهُ لهُ لِجاما
وظنَّ بيَ السَّفاهَ فلم تِجِدْني
أُسافِهه وقلتُ له سَلاما
فقام يجرُّ رِجْليه ذَليلاً
وقد كَسَب المَذلَّةَ والمَلاَما
وفَضْلُ الحِلْم أبلغُ في سَفيهٍ
وأحرى أن تَنالَ بِهِ انتقاما

ويقول:

كَبُرَ الكَبيرُ عَنِ الأَدَبْ   أَدَبُ الكَبيرِ مِنَ التَّعَبْ

حتَّى متى وإلى متَى — هذا التَّمادِي في اللَّعِبْ
والرزقُ لو لم تَأْتِهِ — لأتاكَ عَفْواً مِنْ كَثَبْ
إن نمْتَ عنهُ لم ينَمْ — حَتّى يُحَرِّكَهُ السَّبَبْ

ويقول:

يُمَثِّلُ ذو الحزم في نَفْسِهِ — مَصَائِبَهُ قبلَ أَنْ تَنْزِلا
فإنْ نَزَلَتْ بَغْتَةً لم تَرُعْهُ — لما كانَ في نَفْسِه مَثّلا
رأى الهَمَّ يُفْضي إلى آخرٍ — فصيَّر آخِرَهُ أولا
وذو الجَهل يأمَنُ أيامَهُ — وَيَنْسى مصارعَ مَنْ قد خَلا
فإنْ بَدَهَتْهُ صُروفُ الزَّمانِ — بِبَعْضِ مصائِبِهِ أَعْوَلا
ولو قَدَّمَ الحَزْمَ في نَفْسِهِ — لَعَلَّمَهُ الصَّبْرَ عِنْدَ البَلا

ويقول:

تَعْصي الإلهَ وأنتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ
هذا مُحالٌ في القياس بَديعُ
لو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لأطعْتَهُ
إنَّ المُحِبَّ لمن يُحِبُّ مُطيعُ

في العصر الأندلسي

ابن حمديس:

يــا ذنــوبــي ثَقَّلْــتِ واللّــهِ ظهــري
بــانَ عُــذري فكيــف يُقبــلُ عــذري
كلّمــا تُبْــتُ ســاعــةً عــدتُ أخــرى
لضــروبٍ مــن ســوء فعلــي وهُجْــري
يـــا رفيقـــاً بعبـــدِهِ ومحيطـــاً
عِلمُـــهُ بـــاختـــلاف ســرّي وجهـــدي
مِـــلْ بقلبـــي إلـــى صــلاحِ فســادي
منــه واجبُــرْ بــرأفــةٍ منــك كَسْــري
وأجِـــرْنـــي بمـــا جنـــاهُ لســـانـــي
وتنـــاجَـــتْ بـــه وســـاوس فِكـــري

أبو وهب العباسي القرطبي:

أنــا فــي حــالتــي التــي قــد تــرانــي
إن تــأمّلــتَ أحســنُ النــاس حــالا

منـــزلـــي حيـــثُ شئـــتُ مـــن مستقـــر الـ
ـــــأرضِ أُسقـــى مـــن الميـــاه زلالا
ليـــس لـــي كســـوةٌ أخـــافُ عليهـــا
مـــن مغيـــرٍ ولا تـــرى لـــي مـــالا
أجعـــلُ الســـاعـــدَ اليميـــنَ وســـادي
ثـــم إننـــي إذا انقلبـــتُ الشمـــالا
ليـــسَ لـــي والـــدٌ ولا لـــي مـــولـــو
دٌ ولا حـــزتُ مـــذ عَقَلْـــتُ عيـــالا
قـــد تلـــذذتُ حقبـــةً بـــأمـــورٍ
فتـــأمّلتهـــا فكـــانـــت خيـــالاً

أبو محمد عبد الله بن العسال الطليطلي:

انظـــر الـــدنيـــا فـــإن أبْـ ـصَـــرْتَهـــا شيئـــاً يـــدومُ
فـــاغْـــدو منهـــا فـــي أمـــانٍ إن يســـاعـــدْكَ النعيـــمُ
وإذا أبْصَـــرْتَهـــا منـ ـــك علـــى كـــرهٍ تهيـــمُ
فـــاسْـــلُ عنهـــا وأطـــرحهـــا وارتحـــلْ حيـــثُ تقيـــمُ

بكار المرواني:

ثـــق بـــالـــذي سَـــوّاك مـــن عـــدمٍ فـــإنـــك مـــن عَـــدَمْ
وانظـــرْ لنفســـك قبـــل قَـــرْ عِ الســـنّ مـــن فـــرطِ النـــدمْ

الخطيب أبو محمد بن برطلة:

بــأربعــةٍ أرجــو نجــاتــي وإنهــا لأكْــرَمُ مــذخــورٍ لــديَّ وأعظــمُ
شهــادة إخــلاصــي وحبــي محمــداً وحســن ظنــونــي ثــم إنــي مسلــمُ

ابن حبيش:

قــالــوا تصبَّــرْ عــن الــدنيــا الــدَّنِيَّــةِ أو
كــنْ عبــدَهــا واصطبــرْ للــذلّ واحتمــلِ
لا بُــدَّ مــن أحــدِ الصبــريــن، قلــتُ: نعــمْ
الصبــر عنهــا بعــونِ اللّــه أوفــقُ لــي

أبو عمرو اليحصبي اللوشي:

ليــس للمــرءِ اختيــارٌ فــي الــذي
يتمنــى مــن حــراكٍ وسكــونْ
إنمــا الأمــرُ لــربٍ واحــدٍ
إن يشــأ قــال لــه: كــنْ فيكــونْ

أبو الواهب القرطبي:

تنــامُ وقــد أُعِــدَّ لــك السهــادُ
وتُــوقِــنُ بــالــرحيــلِ وليــس زادُ
وتصبــحُ مثــلَ مــا تمســي مضيعــاً
كــأنــك لســت تــدري مــا المــرادُ

أتطمــــعُ أن تفـــوزَ غـــداً هنيئــــاً
ولــم يـكُ منـك فـي الـدنيـا اجتهـادُ
إذا فـــرَّطـــتَ فـــي تقـــديـــم زرعٍ
فكيـــف يكـــونُ مـــن عـــدمٍ حصـــادُ

جمال الملك البغدادي:

ومـــــن المـــــروءةِ للفتـــــى مــــا عـــــاش دارٌ فـــــاخِـــرَة
فـــاقنـــعْ مـــن الـــدنيـــا بهـــا واعمــــلْ لـــــدارِ الآخِــــرَة
هـــاتيـــــكَ وافيـــــةٌ بمـــــا وعَـــــدَتْ، وهـــــذي ســـــاخـــرةْ

أبو عمران المارتلي:

إلـــى كـــمْ أقـــولُ فـــلا أفعـــلُ وكـــمْ ذا أحـــومُ ولا أنـــزلُ
وأزجـــرُ عينـــي فـــلا تـــرعـــوي وأنصـــحُ نفســـي فـــلا تقبـــلُ
وكـــم ذا أُؤمِّـــلُ طـــولَ البقـــا وأغْفُـــلُ والمـــوتُ لا يغفُـــلُ
وفـــي كـــلِّ يـــومٍ يُنـــادي بنـــا منـــادي الـــرحيـــلِ ألا فـــارحلـــوا

أبو الصلت أمية بن عبد العزيز:

سكنتُـــكِ يـــا دار الفنـــاءِ مصـــدِّقـــاً
بـــأنـــي إلـــى دار البقـــاءِ أصيـــرُ
وأعظـــمُ مـــا فـــي الأمـــرِ أنـــي صـــائـــرٌ
إلـــى عـــادلٍ فـــي الحكـــمِ ليـــس يجـــورُ

فيا ليتَ شِعري كيف ألقاهُ عندها
وزادي قليلٌ والذنوبُ كثيرُ
فإنْ أكُ مُجْزِياً بذنبي فإنني
بِشَرٍّ عقابِ المذنبين جديرُ
وإن يكُ عفوٌ منَ غنيٍ ومُفْضِلٍ
فثَمَّ نعيمٌ دائمٌ وسرورُ